Ayavodya

1773

كتاب مفتاح الكنوز ومفاتيح الكنوز
مفتاح ١٥

١٧٧٢

١٧٧٢

# كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز للشيخ

## عز الدين المقدسي قدس سره

قد وقف هذه النسخة الجليلة
سلطانها الاعظم والخاقان
المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفها صحيحا شرعيا
عوره الفقير احمد الصلحي
المفتش بالاوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

قال العبد الفقير الى الله ﷻ عبد السلام ابن الفقير الى الله ﷻ
احمد بن الشيخ غانم قدس الله روحه الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب اقفال القلوب
ورفع حجب السرائر ونور ابصار البصائر فظهر ما كان محجوب وجلا عرائس
الوجود في مرآت الشهود فمن فهم المقصود بلغ المطلوب وفق من شاء
من عباده فجاهد في الله حق جهاده بما سبق له المكتوب ثم هداه بعد ما تيقن له
هداه ثم رقاه بعد ما نقاه من العيوب ثم ولاه بعد ما تولاه ثم اولاه
نعما لا يحصو ما حيوب ثم شغله بالمنعم عن النعم ثم اقامه على قدم الخدمة
مع القدم ثم خلع عليه خلعة من خلع العدم والواهب الكريم لا يستر والموهوب
فاول قدم رفعه من دار ملكه وضعه في دار ملكوته ثم اشرفه على عرصة جبروته
فاختطفته هنالك خطفات هيبته فهو مختطف بجذوب ثم عرجته
يد اللطائف الربانية عن الكثائف الجثمانية فهو هنالك منتهب
مسلوب فلما اخذه من نفسه وسلبه عن حسه وانتهبه من بين ابناء جنسه
رفعه اليه ثم رده عليه وقربه لديه فهو حينئذ مراد ومخطوب فلما
اصطفاه لقربته واختاره لحضرته لم يك غير محب ومحبوب ثم رقى له





تجلا

من كرم كريم شرابا مستحبا من رحيق بحبتهم وحبوبهم فشكر قبل ان ينال المشروب
ثم تجلا له في ساعة سعوده فغاب بشهوده عن وجوده فما افاق الا بمذكره
الا بذكر الله تطمئن القلوب فلما صح بذكره وصحا بسكره صاح لسان عشقه
الطروب انا في المحبة خاطب مخطوب وهو محب لقائي والمحبوب
لولا قديم الحب ما اخلصت لي حب المحب الطالب المطلوب
ابدا يصافيني الهوى فكانما انا في الحقيقة صاحب مصحوب
احمده حمد من اليه يؤوب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة اوجز بها لتفريج الكروب في يوم لا شروق لشمسه ولا غروب
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اختاره من الانام محبوب فتم المحبوب
وجعل حبه على خليقته مفترضا لا مندوب صلى الله عليه وعلى اله وصحابته
صلوة دائمة الى يوم وعد غير مكذوب وبعد فانه لما كانت
المعاني جواهر والالفاظ اصدافها والحكم معادن والقلوب اوعيتها
وجب على من فتحت اليقظة عين بصيرته وجلت الموعظة عين سريرته
ان يتتبع من الكلام معانيه ومن الحكم ما يبلغ به امانيه ولا يقنع من
المعدن بغير كنزه ولا من اللفظ الا بفهم رمزه واني رأيت كثيرا

من الالفاظ قدار تبك فى اغماضها كثير من اهل الاعتراض فمنهم الذين
يستمعون القول فيتبعون الاحسن من جوامعه ومنهم الذين يحرفون الكلم
عن مواضعه وقد عجز كثير عن حلها لغرة محلها فمنها ما جاء فى الاخبار المشهورة
ومنها ما جاء فى الاثار المأثورة فمثال ما جاء فى صريح الخبر الصحيح قوله تعالى
ما وسعنى سمائى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ومنها ولا يزال عبدى
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته كنت له سمعا وبصرا
وفى حديث وفوادا وفى حديث ولسانا ويدا بى يسمع وبى يبصر وبى ينطق
ومنها فى الحديث انا جليس من ذكرنى وفى الحديث من تقرب الى شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى
يمشى اتيته الهرولة ومنها ما جاء بلفظ العندية انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلى وبلفظ المعية وهو معكم اينما كنتم وبلفظ الاتجاه كقوله فى القيامة
يا ابن ادم مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى الحديث ومن ذلك ما اخبر
النبى صلى الله عليه وسلم عن نفسه لست كاحدكم انى اظل عند ربى يطعمنى
ويسقينى وكقوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى واما
مثال ما جاء فى الاثار اما فتحا واما شطحا فكقول القائل انا

انا من اهوى ومن اهوى انا وكقول الاخر انا الله وكقول الاخر
ما فى الجبة الا الله وكقول الاخر سبحانى وكقول الاخر ما اعظم شانى فهذا كله
وما شاكله ومائله القول فيه واحد لانها وان اختلفت ثمارها وتنوعت
ازهارها ولكنها تسقى بماء واحد تشير الى محو الاثنين واثبات الواحد
فعوم تلقوه بالتسليم وقابلوه بالقلب السليم وحملوا ذلك على معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا اهل العلم بالله
فاذا تكلموا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله وقد بلغنى عن قضيب البان
وكان عظيم الشان بالموصل وكان قد برز للناس بالوله والاختلال وترك
الصلوة الا يا وفى الا المزابل ولا يتوقى نجاسة والناس متحيرون فى حاله
ومختلفون فى امره فقوم يقولون زنديق وقوم يقولون صديق فبينما
قاضى المدينة يوما من الايام مارا اذ رآه على مزبلة وقد بال على ساقيه
فقال القاضى فى نفسه تبا لمن جعل هذا صديقا فاستقام الخاطر حتى قال له
قضيب البان يا قاضى هل احطت بعلم الله فقال القاضى له لا والله
قال فانا من الذى لا تعلمه وما عليك ان كنت صديقا او زنديقا فلما رأيت
هذه الاقوال الصادرة عن هذه الاحوال وقد اشكل على الافهام تعليلها

ذلك العلم

وعزّ عن اهل الافهام تاويلها ۰ اَحْبَبْتُ اَنْ اشرح منه ما انشرح له صدری ۰ وسمح بفکری ۰ وبلغ الیه قدری ۰ وذکرت فیه من العبارة ۰ ما لیس فیه استعار ۰ وقدمت فی ذکر هذه الاحادیث والآی ۰ وما معها من الالفاظ الی ثوبة عن الرجال ۰ وجعلتها اُسًّا للکلام ۰ وبنیة لثبوت الاحکام لیکون منوالاً اَنْسج علیه ما کان جالاً لا محالاً وسمّیته حلّ الرموز ومفاتیح الکنوز وانما سمّیته بهذه التسمیة لانها تشیر الی المقام الاشرف ۰ المعروف منه کنت کنزاً لم اُعرف ۰ ثم قدمت لحل هذه الاشکال ۰ مقدمة یزول بها الاشکال ۰ اذ النتائج لا تظهر الا بالمقدمات ۰ والنهایات لا تصح الا بتصحیح البدایات فمن صدق فی بدایته اطلعه الله علی حقایق نهایته ۰ وکما ان من بنا علی اساس ثبت علمه بالکتاب والسنة والقیاس ۰ قال الله ۲ افمن اسس بنیانه علی تقوی من الله ورضوان فاقول وبالله التوفیق مقدمه

اعلم ان العلم مقدمة نتیجتها العمل ۰ والعمل مقدمة نتیجتها الحال ۰ والحال وهبی فالعلم والعمل کسبی ۰ قال الله ۲ والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا فالمجاهدة کسب العبد بالعلم والعمل والهدایة مواهب الله سبحانه فی الاحوال وهذا معنی قوله صلی الله علیه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم

فالذی ورثه الله سبحانه لعبده لم یکن من کسبه ۰ بل بفضل الله وبرحمته ۰ وبمنّ الله سبحانه علی نبیه صلی الله علیه وسلم فقال ۲ وعلما وعلمک ما لم تکن تعلم ۰ وکان فضل الله علیک عظیما ثم اعلم ان مراتب السلوک ۰ الی منازل الملوک ثلاثة الاسلام ۰ والایمان ۰ والاحسان ۰ فالاسلام اول مراتب الدین لعامة المؤمنین ۰ ثم ان الایمان اول مدارج القلب لخاصة المؤمنین ۰ ثم الاحسان اول معارج الروح لخاصة المقربین ۰ وقد فسر ذلک رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الحدیث المشهور الصحیح ۰ وهو ما رواه عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال بینما نحن عند رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات یوم اذ طلع علینا رجل شدید بیاض الثیاب شدید سواد الشعر ۰ لا یری علیه اثر السفر ۰ ولا یعرفه منا احد حتی جلس الی النبی صلی الله علیه وسلم فاسند رکبتیه الی رکبتیه ووضع کفیه علی فخذیه وقال یا محمد اخبرنی عن الاسلام فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقام الصلوة وتوتی الزکوة وتصوم رمضان وتحج البیت ان استطعت الیه سبیلا فقال صدقت فعجبنا منه یسأله ویصدقه ۰ قال اخبرنی عن الایمان قال ان تومن بالله وملائکته وکتبه ورسله والیوم الاخر

وتؤمن بالقدر خيره وشره ۰ قال فاخبرني عن الاحسان ۰ قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث ثم بين في اخر الحديث قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرئل اتاكم يعلمكم دينكم

فاقول ما يفتح من الكنوز ۰ ما في هذا الحديث من السر المرموز ۰ والمعنى الملغوز وهو ان جبرئل هو الفاتح لهذا الباب ۰ والسائل عن هذه الاسباب ۰ والمتأدب بهذه الآداب ۰ ففي ذلة سؤاله اجلالا لعزة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو بين يديه كالمتعلم بعد ما كان معلم ۰ ولا عجب اذا اتاه جبرئل يتأدب بآدابه ۰ ويقف وقوف السائل على بابه ۰ وكيف لا يكون كذلك وقد خلفه عند سدرة المنتهى ۰ وانتهى الى حضرة ليس لها منتهى ۰ وجلس على قاب قوسين حيث لا اين ۰ وتعلم من معلم فاوحى الى عبده ما اوحى ۰ ثم انصرف من مكتب ادبني ربي فاحسن تاديبي ۰ فتلقاه سائق الروح الامين قائما على باب لو تقدمت قدرا انملة لاحترقت فناداه بلغة السؤال يا محمد كنت اظن اني عرفت الله قبلك واني اقاس في الرتبة مثلك وقد عرفت قدرك من قدري ۰ والى الله عذري ۰ فانت في الحقيقة متقدم ۰ وانا بين يديك متعلم اخبرني ما الاسلام اخبرني ما الايمان اخبرني ما الاحسان

فجبرئل

المصون ثم

لا اين الى المكان

## فصل

فجبرئل في الحقيقة عريف لهذه الامة في مكتب التعليم من بني الرحمة وقد بلغ من هذه النكتة لمعة باهية ۰ وانا اذللك ماهية ۰ اعلم انه لما ادخل الله عباده مكتب التعليم ۰ فتقدم آدم من زمن تقادم فطالع لوح الوجود فقرأ وعلم ادم الاسماء كلها ۰ وطالع محمد صلى الله عليه وسلم لوح الشهود ۰ فقيل له يا محمد مالك ولاسماء الخلائق ۰ وانت صفوة الخالق ۰ اقرأ باسم ربك فلما كتب وادب وهذب قيل له يا محمد قد تعرفنا الينا بالاسماء والصفات فتعرف الينا بالذات ۰ اقرأ وربك الاكرم ۰ فلما غاب عن الاسم وجد المسمى ولما اعرض عن الفعل قرأ الحرف المعنى ۰ فلما عرفه الله سبحانه بحقيقة عرفه الله على خلقه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۰ فجاءهم بمثال ان الدين عند الله الاسلام ۰ فقال اطفال التعليم بلسان الاستسلام ۰ يا محمد ما الاسلام ما الايمان ما الاحسان فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان ادب السلوك ۰ في خدمة الملوك ۰ ثلثة ۰ فالاسلام قيام البدن بوظائف الاحكام ۰ والايمان قيام القلب بوظائف الاستسلام ۰ والاحسان قيام الروح بمشاهدة العلام ۰ الا تراه يقول الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فتكون قائما بوظائف العبودية

تكون قائما بوظائف العبودية مع شهودك اياه ۰ منه

اراک

مشهوده آیاک ۰ فانت فی الاول مرادٌ ۰ وفی الثانی مریدٌ ۰ لانه حین اراد ک
اشهدک ایاه ۰ وحین اردته کانت الارادة منک له ۰ فلذلک حبک ولو
کانت الارادة منه لک لما حبک ۰ فانه لا یوصل الیه الا به ۰ یروی عن داود
علیه السلام انه قال یارب این اطلبک ۰ قال یا داود انت من اول قدم فارقتنی
قال یارب وکیف ۰ قال لانک جعلت الطلب منک الیّ ولو جعلته منی الیک
لوجدتنی ۰ وقال ابو یزید شهدت فی بدایتی فی ثلثة اشیاء ۰ کنت اظن انی
احببته ۰ وانی طلبته ۰ وانی ذکرته ۰ فلما کشف لی رایت ذکره الی قدم سبق
ذکری وطلبه لی قدم سبق طلبی له وحبه لی قدم سبق حبی له ۰ فالکل به وبفضله
ثم فی الحدیث معنی خفی ۰ نظیر لمن کان قلبه طاهر زکی ۰ فی قوله فان لم تکن
تراه ۰ فانه یراک فقوله فان لم تکن تراه ۰ فانه یراک هذا کلام تام وشرط تام
ثم قوله تراه ۰ جواب هذا الشرط فمعناه ان لم تکن فی الیقین ۰ ولا یبالک ان تکن فی العین
فانک تراه ۰ ثم اعلم ان للتوبة مراتب ثلث لا یصل الی واحد منها حتی یحکم
ما قبلها ولکل واحد طریق معلوم ۰ وسلوک مفهوم ۰ واصل ذلک کله وملاکه
التوبة ۰ لان التوبة تجب ما قبلها ۰ کما ان الاسلام یجب ما قبله ۰ وصحة التوبة
مبنیة علی ثلث شروط الاول منها الندم علی ما فات فی المخالفات

الثانی

بلا این ؟
منها ؟
تجب
تنفع ؟

٦

الثانی التیام فی الحال علی احسن الحالات ۰ الثالث العزم علی ان لا یعود
الی قبیح العادات ۰ فان اخل بشیء من هذه الثلث ۰ فهو تائب نکاث ۰ واما
قوله صلی الله علیه وسلم الندم توبة ۰ فهو اغماض علی معظم ارکان التوبة ۰ لا ان الندم
وحده کاف فی التوبة ۰ کما قال فی الحج عرفة ۰ فما اراد به ان لا رکن فی الحج الا عرفة
وانما ذکر معظم ارکان الحج وهو الوقوف بعرفة ۰ لا شک ان الندم معظم ارکان التوبة
لان الندم امر یتعلق بالقلب والجوارح تبع للقلب ۰ فاذا ندم القلب رجع عن
المعاصی فرجعت بر جوعه الجوارح ۰ وهو معنی قوله صلی الله علیه وسلم ۰ الا وان
فی الجسد مضغة ۰ اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر
الجسد الا وهی القلب ۰ ثم اعلم ان التوبة علی ثلثة اقسام اولها التوبة ۰ واخرها
الاوبة ۰ واوسطها الانابة ۰ فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب توبة ۰ ومن تاب
رجاء المثوبة فهو صاحب انابة ۰ ومن تاب حفظا وقیاما بالعبودیة لا رغبة
فی الثواب ولا رهبة فی العقاب فهو صاحب اوبة ۰ فالتوبة صفة المومنین
قال الله تعالی وتوبوا الی الله جمیعا ایه المومنون ۰ وفی هذه الآیة اشارة خاصة
وبشارة عامة ۰ اما البشارة عمت العصاة والطائعین والموافقین
والمخالفین بلفظ الایمان ۰ وسماهم مومنین لئلا یتفرق قلوبهم من خوف القطیعة

لعلهم یفلحون ؟

فاذکروا

واما اشارة الخاصة فقيها امر بالتوبة فامرتم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعتهم
فيصير عجبهم حجبهم فامرتم بالتوبة فتساوى فى ذلك الطايع والعاصى ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا فانى اتوب الى الله فى اليوم مائة مرة
واما الانابة فهى صفة اولياء الله المقربين قال تعالى وجاء بقلب منيب
واما الاوبة فهى صفة الانبياء والمرسلين قال تعالى نعم العبد انه اواب
اعلم ان توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة
خاص الخاص من كل ماسوى المحبوب نشآن بين ثائب من الزلات
وتائب من الغفلات وثائب من رؤية الحسنات وهذا معنى قوله حسنات الابرار
سيئات المقربين لان من عبد الله استحقاقا لربوبيته وقياما بعبودية
لا رغبة فى جنته ولا خوفا من عقوبته فعنده رؤية الثواب وملاحظة
العقاب نقص لانه خاف ماسوى الله وترجى غير مولاه وانما خوفه
مهيبته ورجاءه ثقته به وقد جاء فى اسرائيليات ان الله تعالى اوحى الى
داود عليه السلام يا داود ان احببت الاحياء الى من عبدنى لغير نوال
بل ليعطى الربوبية حقها ومن اظلم ممن عبدنى لجنة او نار يا داود انما خلقت
النار سوطا لسوء عبادى اسوطهم الى خدمتى وخلقت الجنة لمتوسلى عبادى



اوصلهم الى جوارى وقربى يا داود لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا
ان اطاع واعبد محبة لى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم
كالعبد السوء ان خاف عمل او كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل ويظهر
من هذا المعنى سر قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه فهذا فى لفظه اشكال وتفسير ذلك وتحقيقه انه اثنى عليه بقوله
نعم العبد فلو كان عصى ما استحق المدح وقد علق وجود المعصية على وجود
الخوف وقد ثبت انه ما عصى فعلمنا انه ما خاف فتركه للمعصية لم يكن خوفا
من عقوبته بل رعاية لمحبته ووجه آخر فى تقريره ومنشؤ ان الهاء فى يعصه
ضمير عائد الى صهيب فمعناه لو لم يخف الله لم يعص نفسه

## فصل

واعلم ان السالك اذا صدق فى توبته لزمته المجاهدة واستعمال جوارحه
فى الطاعة فاذا داوم العبد على المجاهدة اثمرت له حركات ظاهرة وبركات
باطنة فان حركات الظاهر توجب بركات الباطن لان الله سبحانه وتعالى
جعل بين الارواح والاجساد رابطة ربانية وعلاقة روحانية فلكل
منهما ارتباط بصاحبه وتعلق به يتاثر بتاثر صاحبه فاذا عملت الجوارح
بالطاعة اثمر ذلك على قلبه فيخشع قلبه وتصفو روحه وتزكو نفسه فاذا

من رسول الى جواب الاية
فبشر عبيد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
فبشر عبيد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
سبحان الله وبحمده سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتانى فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول
الى ان قال فقال جبريل صدق الله وصدقت يا محمد
وان الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
وهذا دليل على ان شرف العبد بالعبودية
وان العبادة لا تسقط عن العبد
بحال ما دام حيا

اَخْلَصَ الْقَلْبَ بِالطَّاعَةِ اَثَّرَ ذٰلِكَ عَلٰى جَوَارِحِهٖ فَاسْتَعْمَلَهَا فِى مَصَالِحِهَا الْاَتْرَاهُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ لِلرَّجُلِ الَّذِىْ رَآهُ يَعْبَثُ فِى صَلَاتِهٖ لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هٰذَا
لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهٗ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اَخْلَصَ لِلّٰهِ اَرْبَعِيْنَ صَبَاحًا تَفَجَّرَتْ
يَنَابِيْعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهٖ عَلٰى لِسَانِهٖ فَلُزُوْمُ الْمُجَاهَدَةِ تُوْصِلُ اِلَى الْحَضْرَةِ الْمُشَاهَدَةِ اَلَا تَرَاهُ
سُبْحَانَهٗ يَقُوْلُ لِنَبِيِّهٖ وَحَبِيْبِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً
لَّكَ عَسٰى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا فَاِذَا كَانَ مَقْصُوْدُ الْوُجُوْدِ لَا يَصِلُ
اِلَى الْمَقَامِ الْمَحْمُوْدِ اِلَّا بِالرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ فَكَيْفَ يَطْمَعُ بِالْوُصُوْلِ مَنْ لَيْسَ لَهٗ مَحْصُوْلٌ

قَالَ اَبُوْ عُثْمَانَ الْمَغْرِبِىُّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ اَنَّهٗ يَفْتَحُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِّنْ هٰذِهِ الطَّرِيْقَةِ اَوْ يَكْشِفُ
لَهٗ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهَا اِلَّا بِلُزُوْمِ الْمُجَاهَدَةِ فَهُوَ فِىْ غَلَطٍ وَقَالَ اَبُوْ يَزِيْدَ الْبِسْطَامِىُّ
كُنْتُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً حِدَادًا نَفْسِىْ وَخَمْسَ سِنِيْنَ كُنْتُ مِرْآةَ نَفْسِىْ
وَسَنَةً اَنْظُرُ فِيْمَا بَيْنَهُمَا فَاِذَا فِىْ وَسَطِىْ زُنَّارٌ فَعَمِلْتُ فِىْ قَطْعِهٖ خَمْسَ سِنِيْنَ
اَنْظُرُ كَيْفَ اَقْطَعُهٗ فَكُشِفَ لِىْ فَنَظَرْتُ اِلَى الْخَلْقِ فَرَاَيْتُهُمْ مَوْتٰى فَكَبَّرْتُ
عَلَيْهِمْ اَرْبَعَ تَكْبِيْرَاتٍ وَمَعْنٰى هٰذَا الْكَلَامِ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ اَنَّهٗ عَمِلَ فِىْ مُجَاهَدَةِ نَفْسِهٖ
وَاِزَالَةِ اَدْغَالِهَا وَخُبْثِهَا وَمَا خُشِيَتْ بِهٖ مِنَ الْعُجْبِ وَالْكِبْرِ وَالْحِرْصِ وَالْحِقْدِ
وَالْحَسَدِ وَمَا شَابَهَ ذٰلِكَ مِمَّا هُوَ مِنْ مَالُوْفَاتِ النَّفْسِ فَعَمَدَ اِلَى ذٰلِكَ

اِلٰى
تَجَهَّدَ
وَقَصَدَ



بِاَنْ اَدْخَلَ نَفْسَهٗ كَبِيْرَ التَّخْوِيْفِ ثُمَّ طَرَقَهَا بِمَطَارِقِ الْاَمْرِ وَالنَّهْىِ حَتّٰى اَجْهَدَهٗ ذٰلِكَ
وَظَنَّ اَنَّهَا قَدْ شَنَّفَتْ ثُمَّ نَظَرَ فِىْ مِرْآةِ نَفْسِهٖ خَلَاصَ قَلْبِهٖ فَاِذَا بَقَايَا مِنَ الشِّرْكِ الْخَفِىِّ
وَهُوَ الرِّيَاءُ وَالنَّظَرُ اِلَى الْاَعْمَالِ وَمُلَاحَظَةُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالتَّشَوُّقُ اِلَى الْكَرَامَاتِ
وَالْمَوَاهِبِ وَهٰذَا شِرْكٌ فِى الْاِخْلَاصِ عِنْدَ اَهْلِ الْاِخْتِصَاصِ وَهُوَ الزُّنَّارُ الَّذِىْ اَشَارَ
اِلَيْهِ فَعَمِلَ بَعْدَ فِىْ قَطْعِ نَفْسِهٖ وَفَطْمِهَا عَنِ الْعَلَائِقِ وَالْعَوَائِقِ وَالْاِعْرَاضِ عَنِ الْخَلَائِقِ
حَتّٰى اَمَاتَ نَفْسَهٗ مَا كَانَ حَيًّا وَاَحْيَا مِنْ قَلْبِهٖ مَا كَانَ مَيِّتًا حَتّٰى ثَبَتَتْ قَدَمُهٗ
فِىْ شُهُوْدِ الْقِدَمِ وَاَنْزَلَ مَا سِوَاهُ مَنْزِلَةَ الْعَدَمِ فَعِنْدَ ذٰلِكَ كَبَّرَ اَرْبَعَ تَكْبِيْرَاتٍ
عَلَى الْخَلْقِ وَانْصَرَفَ اِلَى الْحَقِّ وَمَعْنَاهُ كَبَّرْتُ عَلَى الْخَلْقِ اَرْبَعَ تَكْبِيْرَاتٍ لِاَنَّ
عَلَيْهِ الْمَيِّتَ يُكَبَّرُ عَلَيْهِ اَرْبَعَ تَكْبِيْرَاتٍ وَلِاَنَّ حُجُبَ الْخَلْقِ عَنِ الْحَقِّ اَرْبَعٌ اَلنَّفْسُ
وَالْهَوٰى وَالشَّيْطَانُ وَالدُّنْيَا فَاَمَاتَ نَفْسَهٗ وَهَوَاهُ وَرَفَضَ شَيْطَانَهٗ رفض اى ترك
وَدُنْيَاهُ فَلِذٰلِكَ كَبَّرَ عَلٰى كُلِّ وَاحِدٍ مِّمَّنْ فَنِىَ عَنْهُ بِتَكْبِيْرَةٍ لِاَنَّهٗ سِوَى الْاَكْبَرِ
وَمَا سِوَاهُ اَذَلُّ وَاَحْقَرُ **فَصْلٌ** ثُمَّ اعْلَمْ اَنَّكَ لَا تَصِلُ اِلٰى مَنَازِلِ الْقُرُبَاتِ
حَتّٰى تَقْطَعَ سِتَّ عَقَبَاتٍ اَلْعَقَبَةُ الْاُوْلٰى فَطْمُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ
وَالْعَقَبَةُ الثَّانِيَةُ فَطْمُ النَّفْسِ عَنِ الْمَالُوْفَاتِ الْعَادِيَّةِ وَالْعَقَبَةُ الثَّالِثَةُ
فَطْمُ الْقَلْبِ عَنِ الرُّعُوْنَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْعَقَبَةُ الرَّابِعَةُ فَطْمُ السِّرِّ عَنِ الْكُدُوْرَاتِ الطَّبْعِيَّةِ

والعقبة الخامسة فطم الروح عن البخارات الحسية ۝ والعقبة السادسة فطم العقل
عن الخيالات الوهمية ۝ فتشرف من العقبة الاولى على نيابيع الحكم القلبية ۝
وتطلع من العقبة الثانية على اسرار العلوم اللدنية ۝ ويلوح لك فى العقبة الثالثة
اعلام المناجات الملكوتية ۝ وتتلمع لك فى العقبة الرابعة انوار المنازلات
القربية ۝ وتطلع لك فى العقبة الخامسة اقمار المشاهدات الجبية ۝
وتهبط من العقبة السادسة الى رياض الحضرات القدسية ۝ فهناك تغيب
بما تشاهد من اللطائف الانسية عن الكثائف الحسية ۝ فاذا اراد لك لعلة
اظمأك لخصوصية الاصطفائية يستقاك بكاس محبته شربة فتزداد تلك
الشربة ظمأ ۝ وبالذوق شوقا ۝ وبالشرب طلبا ۝ وبالسكون قلقا ۝ وفى ذلك قلت

شعر يزيد ظماه كلما ازداد شربه ۝ من الحب فاعجب منه ظمآن بالشرب ۝
واعجب منه قربه لحبيبه ۝ ويزداد بالقرب اشتياقا الى القرب ۝
فلا الشرب يرويه ولا القرب يشتفى به القلب ۝ بل يزداد كربا على كرب ۝
وليس شفاء القلب الا فناؤه ۝ لاحيا به فاسلك به سنة الحب ۝

فاذا تمكن منك هذا السكر ادهشك فاذا ادهشك حيرك فاذا حيرك
كنت هنالك مريدا فاذا دام لك تحيرك اخذك منك وسلبك عنك فتبقى بك

مسلوبا بالحقيقة

بقائك

مسلوبا مجذوبا ۝ فانت حينئذ مراده اذ انت معه بلا انت مشاهده بلا كيف
فاذا فنيت ذاتك وذهبت صفاتك قام بصفاته عن صفاتك وبذاته
وبقائه عن فنائك ۝ وخلع عليك خلعة فبى يسمع وبى يبصر فيكون هو متوليك
ومواليك ۝ فاذا نطقت فباذكاره ۝ واذا نظرت فبانواره ۝ واذا حركت
فباقداره ۝ واذا بطشت فباقتداره ۝ فهنالك ذهبت الاثنينية ۝
واستحالت البينية ۝ فان رسخ قدمك ۝ وتمكن تركك حال سكرك قلت
هو وان غلب عليك وجدك وجاوز بك سكرك عن حد الثبوت قلت
انا فانت فى الاول متمكن ۝ وفى الثانى متلون ۝ ومن ههنا اشكل على الافهام
حل رمز هذا الكلام ۝ فقائل يقول زنديق فيقتل ۝ وقائل يقول صدق فيحمل ۝
وقائل يقول مغلوب عليه فيتحمل ۝ فهو من حيث تحقيق حاله محقق فى علمه
حكيم بتكليمه مصيب فى حكمه ۝ اذ الشريعة لها حدود ۝ ومن تعداها اقيمت
عليه الحدود ۝ قال الله تلك حدود الله فلا تقربوها ۝ والحقيقة لها شهود
خارج عن طور هذا الوجود ۝ وما شال ذلك من غير الروية ۝ ولله المثل الاعلى
الامثال ملك اوقف احد عبيده على بابه ۝ وامره بلزوم مقامه
وان لا يتجاوز حد المحدود له ۝ وامره ان من تعداه ۝ واراد الدخول على الملك

والذى حكم بقتله

والتجاوز عن ذلک • ان یقتله ویوذیه • ویمنعه الدخول • ثم اختص عبدا واذن له
ان یدخل علیه ویتجاوز الی حرمه ویطلع علی سره • بغیر اذن ولا مشاورة من هو واقف
علی الباب • فلما هم بالدخول منعه ذلک المامور بالمنع • فلما دخل بغیر اذنه وتجاوز
الحد قتله • فالقاتل فی الحقیقة مجتهد مصیب • بامضاء امر الملک • والوقوف
عند حدوده • والمقتول شهید مرحوم غیر متعد فی فعله بما خصه به الملک
واذن له فی الدخول علیه بغیر اذنه • والاطلاع علی سره • ومشاهدة جمال معاینه
فهذا شان هذه الشریعة فی اقامة الحدود • ومحافظة العهود • وذاک شان
اهل الحقیقة فی خصوصیة الشهود • ومشاهدة المعبود • فالشریعة اقامة
وظائف العبودیة • والحقیقة مشاهدة الربوبیة • فالشریعة مجاهدة والحقیقة
مشاهدة • ولا تباین بینهما اذ هما متلازمان • اذ الطریق الی الله جل جلاله لها
ظاهر وباطن • فظاهرها الشریعة • وباطنها الحقیقة • فبطون الحقیقة فی الشریعة
کبطون الزبد فی لبنه والکنز فی معدنه فبدون محض اللبن وحفر المعدن
لا یظفر من اللبن بزبد • ولا من المعدن ببلوغ قصده • فالمراد من الحقیقة
والشریعة اقامة العبودیة علی الوجه المرضی • فکل شریعة لا حقیقة لها فهی عاطلة •
وکل حقیقة لا شریعة لها فهی باطله • ومصداق ذلک قوله صلی الله علیه وسلم لحارثة

المراد منک



لحارثة کیف اصبحت یا حارثة • قال اصبحت مومنا حقا • فقال ان لکل حق
حقیقة • فما حقیقة ایمانک • فقال یا رسول الله عزفت نفسی عن الدنیا • فاسهرت
لیلی • واظمات نهاری • وکانی انظر الی عرش ربی • بارزا • والی اهل الجنة فی الجنة
یتزاورون • والی اهل النار فی النار یتعاوون • فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم
عرفت فالزم • فالشریعة حق والحقیقة حقیقتها • فالشریعة التیام بالامر
والحقیقة مشاهدة الامر • والحقیقة والشریعة بجمعهما کلمتان • وهو قوله ایاک نعبد
وایاک نستعین • فایاک نعبد شریعة • وایاک نستعین حقیقة • ثم اعلم
ان العلم علمان • علم الظاهر للشریعة • وعلم الباطن للحقیقة • قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
العلم علمان • علم باللسان وعلم بالقلب • فاما علم اللسان فهو حجة الله تعالی علی العباد •
واما علم القلب فهو العلم الاعلی الذی لا یخشی الله العباد الا به • فعلم القلب هو العلم اللدنی
الذی لا یسطر فی الطروس • ولم یحفظ بالدروس • وانما هو تلقین من الله تعالی
بغیر واسطة ملک • ولا سفارة رسول • کما ان الخضر علیه السلام علم بالعلم اللدنی
ما لم یعلمه موسی علیه السلام بالعلم الوحی • فقتل النفس الزکیة بغیر نفس • هذا علی
ظاهر الشرع عدوان محض • لکن ظهر بتحقیق فعله بعلم آخر لدنی لم ینقل من الکتب
والاوراق • وانما جاء وحیا من الملک الخلاق • فوجب علی موسی علیه السلام انکار ذلک

واستقباحه قياما بالوجود وعملا بالشريعة اذ هو متبوع ومقتدى به فلو شككت
عن الانكار لاستحق الانكار ولذلك تاديب الخضر عليه السلام معه بقوله انك لن
تستطيع معي صبرا وهذا غاية الاديب من الخضر لانه علم انه يرى منه مالا تقره
الشريعة فقال انك لن تستطيع معي صبرا على ما يخالف الشريعة ثم لما اعمل الخضر بايد خل في
علم الشريعة فتعلم موسى عليه السلام ان الشريعة جسد والحقيقة روحها واذا لم يكن للشريعة
سفينة غرق ملاحها فان قال قائل كيف تصح دعوى من ادعى الانانية وكيف
يؤول على اي وجه يحمل وما نظير ذلك في الخارج وما مثاله في المحسوس لتقبله العقول
وتسلمه النفوس اعلم ان المحبة لطيفة روحانية تتولى بلطيف روحانيتها على كثيف
جثمانية المحب فيذهب اللطيف في الكثيف وتتلاشا الجثمانية بالروحانية لعلق
سلطان المحبة على المحب حتى قهرها فان لنارها احتكام ولسلطانها اصطلام
فاذا اذنت بحرقها تدمر كل شيء باحراقها فمحال ان يثبت مع المحبة سواها او يبقى
مثواها وما مثال فناء المحب في بقاء المحبوب الا مثال النار اذا استولت
بلطافة روحانيتها على كثافة جثمانية الحطب فتفنى بشرية الحطب وتبقى روحانية
فالذي تشاهد من الدخان الصاعد من الحطب في بداية استيلاء النار عليه فاذا استحكمت النار
ذهبت ذاتية الحطب وانفطع الدخان فكذلك ما يتصاعد من بخارات جسمك وخيالات

يا معلم الشريعة هـ

يا اول

فاقول هـ

وذوب المحب

اللهب



وخيالات تفكك في بدايتك فاذا دام استيلاء نار المحبة ذهبت ذاتية صفاتك
وفاءت بصفاتها عن صفاتك وبوجودها عن وجودك ومثال كمون المحبة في ذاتية المحب
وسلب ذاتية المحب عن صفاتها كمون النار في ذاتية الماء البارد فانت تظن في الصورة
انه ماء لا يغرق وهو في الحقيقة نار تحرق فلو اذنت منها شيئا لاحرقته فان قلت
ان المحرق هو النار فاين الماء وان قلت ان المغرق هو الماء فاين النار وقلت
في ذلك شعر نار المحبة احرقت احشائي ، ومدامعي تتهلل كالانوائي
فانا الحريق باضلعي وانا الغريق بادمعي ، يا منقذ الغرقى اغث
ومن العجائب ان نار تحرقني ، تزداد وقدا عند فرط بكائي
فالنار والماء القراح تالفا ، هذا العجيب اعظم الاشياء
فان قلت فكيف ينبغي للقديم ان يحل في الحادث وكيف يجوز للمخلوق ان يتصف
بصفات الخالق وما وجه قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فاقول
الا ترى ان النار كيف كست صفتها للماء بواسطة الحجاب حتى عاد الماء في الصورة
نارا وفي المعنى نارا يفعل في احراقه فعل النار من غير ان تتحيز النار في ذات الماء
ولا اتصلت به ولا مازجته ولا جانسته فهي متصلة بالصفات منفصلة بالذات
وانما بواسطة قرب الماء من النار كست صفاتها النارية فصار محرقا فكذلك

الحق سبحانه وتعالى بواسطة قرب عبده منه واقباله عليه كما ان الله سبحانه صفاته الباقية
من غير تحيز ولا انفصال ولا اتصال ويضرب الله الامثال **فصل**
واعلم ان المحبوب لما يتميز بلطافة خاصيته خاصية المحب محبة ويجذب اجزاءه
اليه بقوة سلطانه عليه كما ان المغناطيس تتعلقت به اجزاء الحديد وانجذبت اليه
بذاته فهو يدور معه حيثما دار ويجذب اليه حيث ما سار فمن اوصاف المحب
الميل الدائم بالقلب الهائم ومخالفة اللائم وقلت في ذلك **شعر**

أيها العاشق معنى حسننا ... مهرنا غال لمن يخطبنا
جسد مضنى وروح في العنا ... وجفون لا تذوق الوسنا
وفؤاد ليس فيه غيرنا ... فاذا ما شئت ادى الثمنا
فاقض ان شئت بقاء سرمدا ... فالعنى يدي ان ذاك الغنا
واخلع النعلين ان جئت الى ... ذكرنا الحي ففيه قدسنا
وعن الكونين كن منخلعا ... وازل ما بيننا من بيننا
واذا قيل لمن تهوى فقل ... انا من اهوى ومن اهوى انا

ثم اعلم انه من اراد كشف هذا السر الخفي بالكشف الجلي فليتدبر قوله صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن ربه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له



سمعا وبصرا وفؤادا فتفهما من ذلك ان علاقة وصلة المحبية لما اتصلت بها
لطافة وصلة المحبوبية واستمكنت بعروة حتى احبه قوى سلطان المحبوبية
على سلطان المحبية فافناه عن ذاته ونقاه عن صفاته ثم قام ببقائه عن فنائه
وخيم بصفاته في فنائه فتبدلت الصفات بالصفات وقام الموجود بالموجود
فجارت خلع الجود على يد فمن يسمع ويرى ويبصر فصحت هنالك الانانية من قولهم
انا الحق انا الله وذهب من الاثنين الاثنينية واستحال تقدير البين
في البين وتعذر ان يصير الواحد اثنين وذلك لاستحالة بقاء رؤية المحب
مع المحبوب وهذا المعنى مودع في سر هذه الابيات

ومخاطبة الحسن محجوبة ... لا تألفن سوى الفنا
اذا ما تجلت على عاشق ... واهدت اليه سنا عرفها
تغيب الصفات وتبقى الذوات ... بما ابرز الحسن من لطفها
فان رام عاشقها نظرة ... ولم يستطع لعلى وصفها
اعارته طرفا (طرفا) رأى ما به ... فكان البصير لها طرفها

والى هذا المعنى اشار من غلب عليه سكره فقال في شطحاته انا الله وذلك
انه متكلم لا بلسانه ناظر لا بعيانه سامع لا باذانه بل هو متكلم بلسان الحق

سامع بسمعه • وناظر ببصره • فبي يسمع وبي يبصر • وما مثال ذلك الا رجل بيده سراج
في ليلة مظلمة فهو يهتدي بنور ذلك السراج ليصل الى منزله الا انه بين خوف
هبوب ريح تطفيه او تنقص مادة دهنه او تفرغ فتيلته فيبقى في ظلمة طريقه
قبل ان يصل الى الحقيقة فبينما هو بين خوف التطيعة ورجاء الوصل • اذ طلعت
عليه الشمس فنظر فاذا هو في المنزل فامن من هنالك طرفه ان يضل وقدمه ان يزل
ودون ان يقل فكذلك طلوع شمس المعارف على ظلمة ليل العارف تذهب
بظلمة الاشباح • ويغلب ضياء سراج الارواح • اذ الارواح قد استولى عليها
الاغراق • في اشعة افلاك الاشراق • فالعارف بنور العرفان يبشر وبحكمته
يبشر • وفي فضاء سعته يطير • فبي يسمع وبي يبصر • ثم اعلم انه قد ظهر من سر
هذا المعنى سر قوله ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن
فذلك الوسع في الحقيقة لمن تدبر وتفكر وتبصر انما الله وسع نفسه
ولم يسعه غيره لانه وسع كل شيء وما وسعه شيء وذلك انه ثبت ان
العبد اذا انخلع عن صفاته الفانية خلع عليه السيد صفاته الباقية وهو قوله
كنت له سمعا وبصرا وفؤادا فذلك الفؤاد الذي خلعه عليه هو الفؤاد الذي
وسعه لان الفؤاد والقلب اسمان لشيء واحد فثبت ان ما وسعه في الحقيقة





الا هو ليس هو القلب الصنوبري الشكل لان ذلك مضغة ذات دم ولحم محدث الوجود •
والواجب الوجود منزه عن الحلول في الحادث المحدود • ومعنى آخر في سر هذا الحديث •
اعلم ان الوسع يستحيل ان يكون وسعا بالذات لان الله لم لا يوصف بذلك
وانما هو وسع بالصفات • وصفات الله سبحانه على قسمين نفي • واثبات •
فنفي عنه ما يستحيل عليه • كالشبيه والمثيل • والعديل • والشريك والند والضد
والحد • والعدة والعد • والعجز والضعف • والنقص وما شابه ذلك • واثبت له ما يجب
له كالعلم • والقدرة • والارادة • والسمع • والبصر • والكلام • وما شابه ذلك • فاذا علمت
بقلبك ما يستحيل عليه وما يجب له فكانك قد احطت بصفاته فتكون قد وسعته
بالصفات لا بالذات فهذا معنى ووسعني قلب عبدي المؤمن والحق سبحانه
قد جمع معنى آياته • وصفاته • وجوامر حكمه • وكلماته في صدق كلمة الاخلاص
ثم اطلع الخواص • على ما فيه من الخواص • وهي كلمة اولها نفي واخرها اثبات
دخل اولها على القلب فخلا • ثم تمكن آخرها من القلب فجلا • فنسخت ثم رسخت •
وسلبت ثم اوجبت • ومحت ثم اثبتت • ونقضت ثم عقدت •
وافنت ثم ابقت • فاولها بشير الى الفنا • واخرها بشير الى البقا • فاذا
قلت لا اله فقد نفى كل شيء سوى الله • واذا قلت الا الله فلم يبق شيء

شئ سوى الله قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ثم اعلم ان جوهرة من الصدفة
وكعبة يمنتها وحجر كعبتها ومصلى قبلتها وروضة خضرتها، وزوهرة روضتها،
وثمرة زهرتها، وبيت قصيدتها ومعنى صورتها الذى يشير سويدآء القلوب اليه
وتنعكف السرائر بفضائلها عليه، مواسم الجلالة من قولك الله لانه هو الاسم الاعظم
للجناب المعظم فهو المقصود من كل كلمة الاخلاص، وانما جآءت لفظة لا اله
دالة عليه ومشيرة اليه، كما تجيب بين يديه، الا ترى انه اذا نهى بهذا الاسم اخر الكلمة
اشارة الا شئ بعد ولفظة لا اله، تنادى الا شئ قبله فلله الامر من قبل
ومن بعد، ثم ابتدا بهذا الاسم الشريف بحرف الالف لما فيه من الدلالة عليه والاشارة
اليه، فان معانى الربوبية مندرجة فى هذا الاسم مودعة فيه فلذلك ابتدا بظهور
لعباده يستدلون به عليه ويصلون به اليه اذ لا سبيل الى ذاته، فدلهم باسمائه
وصفاته، فجعل حرف الالف اول اسم الله واول حروف المعجم واول ما خاطب الله
تعالى عباده فى اول الوجود بقوله الست بربكم فلما ابتدا به الحروف اشارة
الى اوليته وجعله ممتدا طويلا اشارة الى سرمديته وديمومية وجعله قائما
معتدلا اشارة الى قيوميته وعدليته وجعله صامتا لا يجوز له اشارة الى صمدية
وجعله منفردا اشارة الى فردانيته وجعله يتصل بالحروف وهو لا يتصل بحرف

مندرجة

اشارة الى افتقار خلقه اليه ان الله لغنى عن العالمين والطائف حول كعبة هذا
الاسم اعنى اسم الله اول ما يكشف له فى طوافه عن سر هذا الحرف ليشهد وامنافع لهم
وليذكروا اسم الله ثم يسعى بين صفا اللام الاول وبين مروة اللام الثانى فاذا تم
سعيه وقطع مدرجة الالف واللام وقف على عرفات هاللاهوتية فكان قائلا يقول
عند الوصول الى هذا الهنا يا هو المطلوب الذى تعرفه القلوب وتنكشف به الغيوب
والى ذلك اشرت بقولى

وقلت

يا ساقى القوم من شذاه ... الكل لما سقيت تاهو
غابوا وابا سكر فيك طابوا ... وصرحوا بالهوى وفاهو
ما شرب الكاس واحتساه ... الا يحب فقد اصطفاه
يا عاذلى خلنى وشربى ... فلست تدرى الشراب ما هو
قم فاجتلى قهوة المعانى ... فى صفوة الكاس اذ جلاه
واسمع اذا غنت المثانى ... تقول يا هو لبيك يا هو
ما قلت للقلب اين حبى ... الا وقال الضمير انا هو

تنبيه ان الهاء هى خاتمة هذا الاسم الشريف وفيه معنى لطيف وهو ان ذلك هو
حرفان ها وواو فالهاء حرف يخرج من اقصى مخارج الحروف لانه يخرج من داخل الحلق

فهو اخر الحروف مخرجا والواو تخرج من بين الشفتين وهو اول مخارج الحروف فهو
اول الحروف مخرجا فاشار الى ذاته بهذين الحرفين وقال هو الله مشيرا بانه
هو الاول والاخر لا اول قبله ولا اخر بعده تنزه عن الحلول والتنزل لا كما يخطر
للعقول فاذا سمعت ووسعني قلب عبدي المؤمن فاعلم ان القلب غيب
والرب غيب فاطلع الغيب على الغيب فكان نزولا لا حلولا واعلم ان لطيفة
ذلك واشارته ان القلب خلق كامل الوصف فله وجهان ظاهر وباطن
فظاهره تراب ارضي طبيعي منظلم جثماني وباطنه سماوي علوي نوراني روحاني
فكثافة ظاهره وظلمته لمباشرة القوى الطبيعية البشرية ولطافة باطنه
لمواجهة الملكوتيات العلوية الربانية الروحانية فعلى قدر مواجهته
لها ومقابلته اياها انعكست عليه اشعة انوارها وتجلت لاسراره باسرارها
فشاهدها بالانوار الذي فاضت عليه وادركها باسرار التي ابدت اليه وهذا
معنى العكس والمقابلة فهو يشهد جمالية محبوبه في مرات قلبه من غير حصر
ولا تحيز ولا حلول ولا انفصال ولا اتصال فهو في المثال كمرآت لها وجهان
ظاهرها كثيف منظلم وباطنها لطيف مضيء فلو قابلها من الكلمات
ما قابلها من صغير او كبير رأيته متمثلا فيها مع صغر جرمها وكبر المرأى فيها



ولو كان جملا او جبلا رأيته بكل اجزائه فيها من غير حلول فيها ولا اتصال بها
ولا تحيز في شيء منها فكذلك الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على قلب عبده المؤمن يشاهده
بعين يقينه وتجليه ببصر بصيرته من غير حلول ولا تحيز ولا انفصال ولا اتصال
واوضح من هذا المقال ما رشحنه في هذه الابيات

ولما تجلى من احب تكرما ... واشهد في ذاك الجمال المعظما
تعرف لي حتى تيقنت انني ... اراه بعيني جهرة لا توهما
وفي كل حال اجتليه ولم يزل ... على طور قلبي حيث كنت مكلما
وما هو في وصلي بمتصل ... ولا بمنفصل عني وحاشا منهما
وما قدر مثلي ان يحيط بقدره ... واين الثرى من رفعة البدر انما
اشاهده في صفو سري فاجتلي ... جمالا تعالى قدره ان يقسما
كما ان بدر التم تنظر وجهه ... بصفو غدير وهو في افق السما

واعلم ان هذه الخصوصية لابن آدم دون الملك وانما كان كذلك
لما ذكر ان الادمي مخلوق بين العالمين فيه اللطيف والكثيف فيتنزل القلب
منزلة المرآت في لطيفها وكثيفها فلذلك انطبع فيها ما يقابلها من المرئيات
وليس الملك كذلك فانه هو مخلوق من لطيف فقط فهو كله نور لطيف ظاهر

وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة نور ما خارق فلا تمثل فيها ما يقابلها لعدم الكثيف
الذي يعكس ما يقابلها اليها فهذا سر العكس والمقابلة واما مثال الثاني في كثافة
ظاهر القلب وظلامه ولطافة باطنه وصفائه وضيائه كمثال صدفة
حشوها درة فالصدفة لها وجهان وجه يحاذي الدرة ووجه خارج
عن سمت الدرة فالوجه الخارج عن سمت الدرة مظلم اسود كسائر الاحجار واما
الوجه الذي يلي جمال الدرة فقد اكتسب من صفائها وضيائها حتى صار
كاينها هي وكانها هو ولا علة لذلك الا مواجهته اياها ومقابلته لها واحتجابه
عن غيرها فكذلك القلب له وجهان وجه يحاذي الجثمانية والبشرية
ووجه يحاذي الحضرة الالهية قد اكتسب منه نورا اغرق صاحبه فيه واستغرق
في مشاهدته حتى ظن انه هو فقال انا هو ولا عجب للقلب قد يملي كتب الله
واستغرق في مشاهدته فهو غائب في حضرته حاضر في غيبته غائب في ذكره
بمذكوره وداهش في نظره بمنظوره فلا عجب ان يقول انا هو فان دودة القلب
لمجاورتها لبقلتها وانقطاعها اليها واستمدادها منها قد اتصفت بصفاتها
ولبست حلتها حتى انك لا تفرق بينها وبين بقلتها لفنائها عن الصفات
الدودية وبقائها بصفات البقلية فما بالك بمن قطعت مادته عن ما سوى الله

سوى الله وجعل غذاؤه ذكر الله وشرابه حب الله وحركته بالله وقيامه
لله وافناء وجوده ببقاء الله فاستحال تقدير البين في البين لانه لم يبق له اثر
ولا عين وهذا كله مبني على اصلين مخلصين من قوله يحبهم ويحبونه

**مسئلة** واعلم ان الله سبحانه يوصف بمحبة العبد والعبد يوصف
بمحبة ربه فمحبة الحق سبحانه وتعالى خصوص من عموم الارادة فالارادة
جامعة لجميع المرادات من الحب والبغض والرضى والحظ والقرب والبعد
فكل ذلك متعلق بالارادة وارادته سبحانه واحدة وانما الاختلاف
في متعلقاتها فاذا تعلقت ارادته بالمثوبة تسمى رحمة واذا تعلقت بالعقوبة
تسمى غضبا واذا تعلقت بالزلفى والكرامة والتخصيص تسمى محبة والفرق
بين المحبة والرحمة ان الرحمة ارادة البر واللطف والانعام والمحبة
ارادة القربة والزلفى والكرامة ومن الناس من قال ان محبة الله للعبد هي
مدحه والثناء عليه فتكون محبته له قديمة لان مدحه قوله وقوله كلامه والكلام
قديم ومنهم من قال انها من صفات فعله لانها احسانه اليه وانعامه عليه
وهذا محدث فتكون محبته له محدثة ومنهم من وقف عن تفسيرها وقال
هذا من صفات الاخبار لان الله تواجد نديك فلا نعلم ما هي واما محبة العبد

لربه فهي حالة لطيفة يعجز عن تفسيرها اللسان ويقصر عن تحقيقها الانسان
تحمله تلك على ترك المحفوظ وايثار الحقوق فيترك مراداته لمرادات محبوبه
اذ ليس للمحب ارادة مع ارادة محبوبه وقد اطلق القوم القول في المحبة
بالفاظ مختلفة ومعان موتلفة متقاربة فتكلم كل منهم بحسب ذوقه
ونطق على مقدار شوقه وكذلك اختلفوا في تسميتها واشتقاقها من حيث اللغة
فقال قوم الحب اسم لصفاء المودة قالوا العرب تقول لصفاء بياض الاسنان
ونضارتها حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد
فعلى هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند التعطش والاحتياج
الى لقاء المحبوب ويقال اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب
البعير اذا برك لا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل
هو ماخوذ من الحب الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسيغ غيره مما امتلأ به
فاما اقاويل المشايخ في المحبة فكما ذكرنا آنفا كل تكلم بحسب ما ذاق
فقيل المحبة هو محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بدايته وقيل
سراحة القلب لمرادات الرب وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول
صفات المحبوب على البدل من صفات المحب وقال الشبلي سميت المحبة

الحالة

والاحتياج

صفات





المحبة محبة لانها تمحق من القلب ما سوى المحبوب وقال ايضا المحبة ان تغار على المحبوب
ان يحبه شريك وقال ابن عطاء وقد سئل عن المحبة فقال اعراض تقوم في القلب
فتستتم على قدر العقول وقال النصرابادي محبة توجب حقن الدماء ومحبة
توجب سفك الدماء وقال الحارث المحاسبي المحبة ميلك الى الشيء بكليتك
ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا
ثم علمك بتقصيرك في حبه وقال سري السقطي لا تصح المحبة بين اثنين حتى
يقول احدهما للاخر يا انا وقيل المحبة نار تحرق القلب فلم تدع فيه سوى المحبوب
وقيل المحبة نار حطبها اكباد المحبين وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة
محبوبه وقيل المحبة ان تنطبق ارادة المحب على جميع ارادات المحبوب فلا يبقى له
معه ارادة وقيل للشبلي ما بال المحبة مقرونة بالمحنة فقال لئلا يدعيها
كل سفلة وتذاكر قوم المحبة عند ذي النون فقال كفوا عن هذه المسالة
لئلا تسمعها النفوس فتدعيها ثم انشا يقول

الخوف اولى بالمسيء اذا تأله والحزن ... والحب يحمد بالتقي وبالنقي من

فقال ابو بكر الكتاني جرت مسئلة بمكة في المحبة فتكلم فيها المشايخ وكان
الجنيد اصغرهم سنا فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه

تحمل

الدرن

ودمعت عيناه ثم قال عبدٌ ذاهبٌ عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بحقوقه
ناظرٌ اليه بقلبه قد احرق قلبه انوار لا مونة وصفاء شربه من كاس وده واكشف
له الحق من استار غيبه فان تكلم فبالله وان سمع فمن الله وان تحرك فبامر الله
وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومن الله وبامر الله ومع الله فبكا المشايخ
وقالوا ما على هذا مزيد جزاك الله يا ناجي العارفين وقيل المحبة اولها بحتهم
واخرها بحبونه وبينهما تهج تذوب وارواح تطير الى المحبوب واعلم ان
من لم يسبق له بحتهم لم يصح له بحبونه فسابقة بحتهم محصلة للاولية بحبونه ولاحقة
بحبونه نتيجة مقدمة بحتهم فسابقة بحتهم للاول لها ولاحقة بحبونه للآخر لها
فمن ثبت قدمه عند شراب كاس بحتهم قال هو ومن تجاوز به سكره عند
حد الثبوت حتى تناول كاسه بكف بحبونه فقال انا فمال رب بكاس
بحتهم متمكن والشارب بكاس بحبونه متلون فالناطق بالانانية متكلم
من وادي المحو بلسان الاثبات والناطق بالهوية متكلم من وادي الفنا
بلسان البقا وكلاهما ناطق صادق وللحقيقة موافق لان من قال انا ما اراد
بالانانية نفسه لفانه ماخوذ من نفسه مجذوب عن حسه فاخذ وجاذبه
هو المتكلم على لسانه وشاهد قصة ابي يزيد حين قال سبحاني فانكروا عليه

فقال حق بسبحتي نفسه على لسان عبده فان الحق اذا احب عبدا ابدا عليه بادية
فتغيب عنه ويكون الهادي هو الناطق على لسانه ثم علامة المحبة التردي برداء
المحبوب كما حكي عن بعض المحبين في الله انهما ركبا في البحر فسقط احدهما في البحر
فالقى الاخر نفسه فنزل الغواصون فاخرجوهما سالمين فقال الاول لصاحبه
اما انا فسقطت فانت لم رميت نفسك في البحر فقال انا غبت عني بك
فتوهمت انك انا وسئل المجنون المحبة ليلى فقال لا فقيل وكيف فقال
لان المحبة ذريعة الوصلة بيني وبين ليلى فانا ليلى وليلى انا وهذا
كله معنى كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومعنى جئت فلم تطعمني وظمئت
فلم تسقني واما الناطق بالهوية فانه متمكن في سكره متكلم في وجد محفوظ
عليه وقته محروس عليه سره مردود عليه قلبه فني عن نفسه وفنيت نفسه
عنه فلم يبق له في البين بين ولا له اثر فيه ولا عين وعلم ان ليس هو الا هو
فقال هو ثم اعلم انه لا ولي من هذه لمحة لائحة وشممت منها اطيب
رائحة وهو انا اذا قلنا ان محبة العبد لربه انما هي نتيجة محبة الرب لعبده
اذ لو لم تكن تلك لما كانت هذه ثم ان العبد لا يثبت له قدم في المحبة حتى يفنى
العبد عن العبد ولم يبق للعبد في العبد اثر ولا له منه علم ولا خبر فعلمت

ان المحب في الحقيقة هو المحبوب والمحبوب هو المحب فالحق تو محبت محبوب وخاطب مخلوق
ومراد مريد، ثم لطيفة اخرى وهو انه ان احبك انما احبت صنعته كما تصانع
لما انتن صنعته واحكمها واعجبته اجتهما فما احبت الا ما عملت يده واستبطه حكمة
فما كان منك كسبا وفعلا، كان منه خلقا وتقديرا وانت في الحقيقة محل لقدرته
ومستعمل لمشيته ليس لك من الامر شئ فاذا اراد لعزته اخذك منك وسلبك عنك
وعراك عن صفاتك الفانية وخلع عليك صفاته الباقية بني يسمع وبي يبصر
ثم اقامك مقام نفسه واقام نفسه مقامك مرضت فلم تعدني كما فعل بحبيبه
صلى الله عليه وسلم لما خلع عن قدمي ارادته نعلي الكونين خلع عليه خلعة
قاب قوسين وذلك بعد ارتحاله عن الوطنين الروح والجسد والخلاعة
عن الاصلين العلم والعمل وانتزاعه عن الفضلين السعادة والشقاوة
واعراضه عن الحالين السالفة واللاحقة وذهابه عن الاشارتين
وهي لي ولك وانا وانت ومعي ومعك لان هذه كلها ماخوذة من جهات
البشرية مشيرة اليها فارتحل عنها وسار اليه بلا واسطة ووقف مع مشاهدة
الحق متلقيا ما يريد منه من اسرار المكالمة والمشاهدة وليس له فيه اثر
فهو معه بلا هو مشاهد بلا كيف محاضر بلا اين فلما انخلع عن الكل



سلم اليه الكل فاقامه مقام نفسه لان لطافة وصلة المحبة استقطت ما بينهما من
الوسائط لاتحاد صفات المحبة وصفا مزاج الصفو فقال مخبرا عن قيامه له مقام
نفسه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم من يطع الرسول فقد اطاع الله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وروي ان امراة جاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اعذرني فان لي قلبا واحدا فقال لها
لاتشغلي قلبك فان من احبني احب الله ومن احب الله احبني ثم بقا من ذكر الكاس
الذي شربه صلى الله عليه وسلم بقية فشرب منها من لم يبق له من نفسه بقية
فشربوا من فضلة شربه وسكروا من نشاة سكره وفي ذلك قلت

شربت حميا حبكم مذ عرفتكم ... على ظمإ مني فزاد تلهبي
فلا مورد للعالمين كموردي ... ولا مشرب للعاشقين كمشربي
فلي رتبة تعلو على كل رتبة ... ولي منصب يسمو على كل منصبي

فانظروا الى لطافة وصلة المحبة الازلية القديمة كيف يصفو مزاجها صفاء
وبلد وتخفى اندماجها وانذراجها وكيف سرت في الاسرار وجرت في مجاري الافكار
حتى حصلت ما في الصدور وتحصولها وملكت ما في القلوب بوصولها
وطنبت في عرصات الاحشاء بخيامها ونسخت سائر الاحكام باحكامها

واحتكامها . فبان المحب من البين . وغاب عن العين . ثم قام المجيب
مقام محبته في تقاضي الدين . فقال مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني
ما اشرت اليه مح ولطيف هذا المعنى نظمه في لطيف في تنزع الابيات

ولقد تصافينا المحبة بيننا . فانا ومن اهوى كشيء واحد
ما زلت اقرب منه حتى صار لي . بصري وسمعي حيث كنت وساعدي
بطشت فاذا نظرت فلا اري الا به . واذا اردت فلا يزال مساعدي
ان شاء شئت وان اراد دنت . فلي الهناء فقد بلغت مقاصدي
فانا الذي اهوى ومن اهوى انا . ما شاء يصنع حاسدي ومعاندي

فصل ثم اعلم وفقك الله ان الله لا يوصف في شيء مما ذكرنا
واشرنا اليه في الاحاديث ولا في غيرها بحلول ولا نزول ولا اتصال ولا انفصال
ولا مجانسة ولا ملامسة فاحذر ان يتلجلج في فهمك او وهمك شيء من ذلك
فتهوى في المهالك والله تعالى بخلاف ذلك واين الحادث الفاني
من القديم الباقي . واين العبد الذليل من المولى الجليل ان فهمت
من قوله سبحانه واذا سالك عبادي عني فاني قريب ومن قوله تع من تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا

ومن

ومن اتاني يمشي اتيته هرولا . فهذا واشباهه ان خطر ببالك او تصور
في خيالك ان ذلك قرب مسافة او مشي جارحة وتنقل انتقال فانت لانك
بهذا لك . فالله تعالى بخلاف ذلك جل وتنزه عن السلوك في المسالك
وانما معنى قربه منك وقربك منه انك تتقرب اليه بالخدمة . وهو
يتقرب منك بالرحمة . انت تتقرب منه بالجود . وهو يتقرب
منك بالجود . انت تتقرب منه بالطاعة . وهو يتقرب منك
بتوفيق الاستطاعة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه
جل جلاله انه قال ان افضل ما يتقرب به عبادي الي اداء ما افترضته
عليهم فاخبر سبحانه وتع عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربك منه
اليوم هو ما خصك به من معرفته ومحبته وطاعته . وقربه منك في غد
ما يخصك به من مشاهدته ومخاطبته شفاها وكفاحا ثم هو في الحقيقة
اقرب الى كل شيء من كل شيء ليس شيء اقرب اليه من شيء وهو ابعد عن كل شيء
من كل شيء ليس شيء ابعد اليه من كل شيء فهو في بعد قربه وفي قربه
بعيد . وقربه من خلقه على ثلثة اقسام قرب عام وهو العلم والقدرة
والارادة وهو قوله جل وعلا ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

قرب ع

والثانی قرب الخاصة من المؤمنین وهو قرب الرحمة والبر واللطف
وهو قوله ﷻ وهو معکم اینما کنتم ۞ والثالث قرب خاصة الخاصة من المقربین
وهو قرب الحفظ والکفایة والنصر والاجابة وذلک للانبیاء والمرسلین
وهو قوله ﷻ ونحن اقرب الیه من حبل الورید ۞ فالعبد له فی قربه ثلث مراتب
الترتب الاول قرب الابدان ۞ وهو العمل بالارکان ۞ والثانی قرب التقیید
بالتصدیق والایمان ۞ والثالث قرب الروح بالتحقیق والاحسان
ثم للحق سبحانه وتعالی اقرب الی عین الانسان من الانسان ۞ ومن الاماق
الی الاحقاق موجود فی کل مکان ما خلا انه مکان منزه عن المکان
والزمان مقدس عن التمکین فی مکان ویکفیک ما فی هذا الابیات
من البیان ۞

شعر

طریق الوصل سهل ان تردنی ۞ ففی ایاک فاطلبنی تجدنی
ولم اکن غائبا فتظن انی ۞ بعید منک فاطلبنی تجدنی
قریب حیث کنت وحیث تقعد ۞ وحیث تروح فاطلبنی تجدنی
وانی منک فی قرب وبعد ۞ کتاب النفوس فاطلبنی تجدنی
فانی منک اقرب منک حتی ۞ کانک فی اتحاد القرب انی

ولا تسل من العشاق عنی ۞ ولکن یا قتیل العشق سلنی
وان تک قد ضمیت الی شوقا ۞ فقاطع کل ما تهوی وصلنی
ومرح بهم من تهوی ودعنی ۞ من الواشی ومن قلوه عنی
وان تک تبتغی منی بدیلا ۞ فقاطعنی وودعنی ودعنی
ستذکرنی اذا جربت غیری ۞ وتعلم کل ما قد کان منی

فصل ثم اعلم ان البر اللطیف یلاطف عبده الضعیف
فیعامله بصفة الافضال لا بصفة الجلال فانه لو عاملک بصفة جلاله
لتقطعت نیاط قلبک قبل الوصول الیه وانما یعاملک بصفة اللطف
ویتعطف علیک من عطفه فکلما زدت تعظیما زاد کرما وکلما
فطم العبد نفسه عن حسه وجنسه غذاه بلباب لطفه وانسه وکلما قطع
عن بشریته مادة مألوفه امده بمدد معرفته ومعروفه الا تری ان
اللبلابة وهی حشیشة حمراء الاوراق تطلع الی جانب الکرمة وتلتف
بها فتشرب معها وتنمو بنموها فلو قطعت تلک اللبلابة من اصلها ومنبتها
لبقیت ببقاء الکرمة تنمو بنموها وتخضر لخضرتها فلا تبالی بما قطعت
عنه وما فصلت منه فما بالک بمن تلبلبت لبلابة قلبه بکرمة کرمه
وانعطفت علیه ومالت الیه

عطفة ۲

وکل کل امر کان منی ۲

وانتظعت مادتها عمن سواه فلم تعرف الا اياه فذكره مصحوبها وحبيبه
مطعومها ومشروبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست كاحدكم اني اظل عند
ربي يطعمني ويسقيني فليس هذا الطعام خبزا واداما واني هو طعام
واقصال وانعام واكرام ومحبة واحترام فكان شغله ما يفيض عليه من
الانعام الوحتي والامداد الغيبي والشهود القربي عن الطعام والشراب
وقال الشاعر يا عذولي سلم الي قيادي ثم دعني فما عليك رشادي

حبه راحتي وروح حياتي وكذا ذكره بلاغي وزادي

واذا ما مرضت فهو طبيبي كلما عادني بلغت مرادي

واذا ما ضللت او ضل قلبي عن حماه فوجهه لي هادي

يا عذولي فكن عليه عزيزي او فقل لي ما حيلتي واعتمادي

ان تلمني او لا تلمني فاني حبه مذهبي واصل حسن اعتقادي

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يوخدمه فيقول لست كاحدكم
وتارة يرد اليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة تستغرقه المشاهدات
الربانية فيقول في وقت لا يعني فيه غير ربي وتارة تخطفه الجذبات
القربية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ثم اعلم



ان الواردات التي كانت ترد على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة موارد
منها لكل وارد ومورد ومصدر وهي الارواح الثلاثة الروح الامين وهو
جبريل عليه السلام وروح القدس وروح الامر فمورد الروح الامين
ظاهر القلب وهو الفواد وللفواد سمع وبصر وهو قوله جل وعلا ما كذب
الفواد ما رآى فالروح الامين يرد صفح القلب وهو قوله نزل به الروح
الامين على قلبك ومصدره من عالم سدرة المنتهى اذ اليها ينتهي علوم
الخلائق فيرد عجائب الافعال وهذا علم اليقين وروح القدس مورده
باطن القلب وهو الفوديدا وهو محل النفث واليه الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي والنفث ما يلقيه الله عز وجل الى عبده
الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين ومصدره من عالم العرش بخفايا الاسماء
وروح الامر مورده السر وهو باطن الفوديدا ومصدره من عين القدرة
المطلقة الربانية والحضرة الوحدانية فيرد بتجليات انوار الصفات
وهذه حقيقة حق اليقين قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ومن هاهنا فاوحى الى عبده ما اوحى فالروح الامين ينطق عن عالم الملك
وروح القدس ينطق عن عالم الملكوت وروح الامر ينطق عن عالم

من عالم الجبروت فالروح الامين اذا تجلى لصفح القلب اصطلم وغاب غيبة الهيبة ومن ها هنا يوم زملوني زملوني وروح القدس اذا استولى على القلب غاب غيبة الحضور بمشاهدة العلوم الملكوتية ومن ها هنا لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني ثم يرجع من غيبة الحضور فيثبت ما شاهد من الملكوت في عالم الملك وهو معنى قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك ومن ها هنا اشارة انه ليغان على قلبي فاستغفر ليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة من ظن ذلك في نبيه فقد اساء ظنه به واخطاء في حقه وانما كان صلى الله عليه وسلم يستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسال الله ان يستر عليه حاله فيطلب المغفرة وهي الستر فكانه يسال الله ان يستر عليه حاله غيرة منه عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي وما يكاشفهم به لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة فالستر هناك لهم رحمة واما ستر العوام فانه عقوبة لان ذلك حجاب لهم وغطاء على اعين بصائرهم فهم مستورون عنه بغيره والخواص مستورون به عما سواه واما روح الامر فانه اذا استولى اخذ منه وغيبه عنه حتى ينظر الحقائق الربانية في دار الفردانية ومن ها هنا





متلق

لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فروح القدس متلق من روح الامر والروح الامين متلق من روح القدس وهو ستر قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فلو لم يكن مسلقنا من غير جبرئيل لما كان يسابق جبرئيل في تلاوته فكم بين يوم يحمد اقرا وهو يقول يا صاح لست بقارئ ثم يرجع الى خديجة ويقول زملوني زملوني فشتان بينه وبين يوم ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فيوم زملوني اشارة الى البدايات الوحيية ويوم ولا تعجل اشارة الى النهايات الكشفية وبنظير ذلك لاهل البدايات قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي انزعجت وخافت وهذه صفة اهل البدايات واما اهل النهايات فصفتهم التمكن والثبوت والطمانينة قال الله واصفا لهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وكان معروف الكرخي كثيرا يقول في مجلسه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقام اليه رجل من اصحابه وقال يا سيدي اذا كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند ذكر الله ماذا ينزل فغشي على الشيخ ساعة ثم افاق وقال عند ذكر الله تنزل الطمانينة الا بذكر الله تطمئن القلوب **فصل** ومن ها هنا عرف التلوين والتمكين فالتلوين عبارة عن الانتقال من حال الى حال وتحول من وصف الى وصف

وترقى من مقام الى مقام فهذا كله وصف من هو في الطريق لم يصل الى الآن
فما دام هو في الطريق فهو متلون فاذا وصل المنزل فهو المتمكن • والذي
يترجح عندي ان المتلون قابل للزيادة والنقص في حاله ومقامه
بحسب بقائه مع بشريته ورجوعه اليها • والمتمكن امن من النقص لخنوس
احاسه • وانخلاعه عن نفسه • وفنائه عن عثمانيته لاستيلاء
سلطان الحقيقة عليه ومحوه في شهوتها وفنائه في بقائها • فهو متمكن في
حاله لا يردّه الهوى سبحانه الى معلومات نفسه • ولا الى مالوفات حسّه
بل هو متمكن في حاله بحسب ما يستحق من الحق **نكتة** فعلى هذا التقدير
كان موسى عليه الصلوة والسلام متلونا اذا رجع من حضرة المناجات
والمكالمة وقد اثر على وجهه حاله فلا ينظر اليه احد الا عمى لتلون حاله
فيه حتى أذن الله تعالى له ان ينبرقع فتبرقع ومحمد صلى الله عليه وسلم
كان متمكنا لانه رجع من حضرة المشاهدة ولم يؤثر فيه حاله ولا تغير عليه
امره فهو متمكن لانه لم يزل في حضرة ومشاهدة • فنقل من حضرة
الى حضرة ومن رؤية الى رؤية • وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لست كاحدكم وكقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي

لتمكن ٢

٢٤

رسل ولا يسعني فيه غير ربي • ويظهر هذا القصة زليخا وصواحباتها كن صواحبات
اصحاب تلوين فلذلك لم يطفئن الشهوة عند تجلي جمال يوسف عليه السلام بل
دمشوا المشاهدة حتى اثر فيهن الحال • واخرجهن عن طور الاحساس واعتراهن
الالتباس حتى قلن حاش لله ما هذا بشرا وقطعن ايديهن ولم يشعرن واما
زليخا فلتمكنها من حالها ما تغير عليها الحال • ولا اثر ذلك فيها لانها لم تزل
في مشاهدة يوسف حاضرة معه وقد انشد لسان حالها مترجما من حالها

فقلت في ذلك **شعر**

اذا لم يكن معنى حديثك لي يروى • فلا مهجتي تشفى ولا كبدي تروى
نظرت فلم انظر سواك احبتي • ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى
ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضى • وغبت فقال الناس ضلت به الاهوى
لعمرك ما ضل المحب وما غوى • ولكنهم لما عموا اخطأوا الفتوى
ولو شاهدوا معنى جمالك مثلما • شهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى
خلعت عذاري في هواك ومن يكن • خليع عذار سره في الهوى كنوى
ومزقت اثواب الوقار تهتكا • عليك وطابت في محبتك البلوى
فما في الهوى شكوى ولو مزق الحشا • وعار على العشاق ان يعلنوا شكوى

الحشا 2

وما علموا الحب داء سوى الهوى • وعندي اسباب الهوى كلها ادوا
وكم كنت من خوف الهوى اتقي الهوى • ولكنما حكم الهوى غلب التقوى •

**فصل** واعلم ان التلوين والتمكين وصفان يشيران الى حالين في محلين • فحال التلوين في محل دار الملك وحال التمكين في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة • فمن شهد عالم الغيب غاب عن عالم الشهادة فلم يبق له رجوع الى ما غاب عنه فهو متمكن في مشهوده غائب عن وجوده ونسبته ذلك من الادمي في قلبه وقالبه • فالقوالب عالم الشهادة في دار الملك • والقلوب عالم الغيب في دار الملكوت • فجثمانيتك عالم ملكك وروحانيتك عالم ملكوتك فمن اشرفه الله على جوارحه فاستعملها في مصالحه فقد ملك دار ملكه • ومن اشهده الله غيب قلبه وانزله منازل قربه وحبه • فقد شهد ملكوت ربه فانت مكون من كونين مخلوق من عالمين سفلي وعلوي ملكي وملكوتي قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فكان من التسوية جثمانيتك البشرية • وكان من النفخ روحانيتك المعنوية • فكل مخلوق خلق من كلمة كن وانت كذلك وزدت على ذلك بالتسوية والنفخ • فنالك

من بركات التسوية حركات جوارحك بخدمته • ونالك من بركات النفخ حركات روحانيتك بمعرفته ومحبته • فانت انموذج الكون ومراد الكون • والكون مراد لا لنفسه بل لاجلك • وانت مراد لذلك والحق سبحانه خلق الكون لاجلك وخلقك لاجل معرفته ومحبته قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يوحدون وقيل ليعرفون • وهو معنى قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي يعرفون • ثم اعلم ان الكون نسخة منك لا انك نسخة من الكون لان فيك ما في الكون وتزيد على ما في الكون بما خصك الله به من معارفه وحكمه وسرائره وانواره وتجلياته ومنازلاته • كما ان الفيل وان كبرت نسخته ففي البعوضة ما فيه من جميع اجزائه وجوارحه وان صغرت وتزيد عليه باجنحتها وقد شرحت ذلك في باب **الابيات**

اذا كنت تقرأ علم الحروف ، فشخصك لوح به اسطر
وتمثال ذلك انموذج ، لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقرى ، لذي الجهل كلا ولا تظهر
ومن ذا يحيط بأسرارها ، فمعروفها عنده منكر
لئن كان جزء كجزء صغير ، فقيك نطوى العالم الاكبر

ففيه

فلا ذرّة منك إلّا غدت ... بها يوزن الكون بل اكثر

ولا نظرة منك إلّا وبي ... ينابيع اسرارها انخر

وكل الوجود اذا قسته ... اليك قذاك هو الاصغر

وما فيه من عرض حاضر ... يزول وانت به جوهر

فانت الوجود وكل الوجود ... وما فيك موجود لا يحصر

وفيك اشعّة لا منورة ... من البدر في نوره انور

وشمس المعارف اشراقها ... من الشمس في ضوئها اظهر

لئن ظهرت بسماء القلوب ... خفايا الغيوب لمن يبصر

سموا بها

نما على قطب توحيده ... تدور اشتياقا فلا تقصر

لها من اشعّة عرفانه ... نجوم باخلاصها تزهر

فمن شرفها افق سوادها ... ومغربها سدرة المنتهى

وعرش الصفا لها مركز ... اليه انتهى كلما يسطر

هناك الملیک تجلّا لها ... واوحى لها كلما يوامر

فقامت بتحقيق ما امره ... على انها ابدا تحذر

وترتاع مرتع احبابها ... ولا عيث حيث لا تبصر

رعود الجفاء اذا زجرت ... فبرق الوفاء لها مسفر

وان اعوز الغيث حصبائها ... فماء الحياة بها يقطر

فروض رياضتها مزهر ... وحبّ مجتناها مثمر

تمرّ بها نسمات القبول ... فيبدو شذا المسک بل اعطر

ويسرى الى السرّ عرفانها ... لطائف تطوى فلا تنشر

فيفشق ناشق انفاسها ... ومن يک مزكوما لا يكر

يطاف بكاسات راحاتها ... وفي حانها حلل المسكر

ويتلى بساحات حاناتها ... مثاني الذكر لا تفتر

فمن صمّ عن سمع الحانها ... فذاک الشقي هو الاخسر

ومن صدّ عن بابها معرضا ... فذاک الغوي هو المدبر

## فصل

من فتح الله عين بصيرته واشهده خفايا سريرته علم انه لم يكن في الكونين ولا في العالمين من متفرقات ذراته شيء الّا وهو مندرج في طوايا ذاته مندمج في خفايا صفاته وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ظهر من سر هذا الحديث ما يجب كتمه ويستحسن وصفه وهو ان الله سبحانه وتعالى وضع بمنّه الروح الروحانية في بدن الجثة الجثمانية

لطيفة لاهوتية مودعة في كثيفة ناسوتية وشخص فيه من روحي ذاته على وحدانيته وربانيته ووجه الاستدلال بذلك من عشرة أوجه الاول ان هذا الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الى مدبر ومحرك وهذا الروح يدبره ويحركه علمنا ان العالم لابد له من مدبر ومحرك والوجه الثاني لما كان مدبر الجسد واحد وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم واحد ومثنو لا شريك له في تدبير وتقدير لا جائز ان يكون له شريك في ملكه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال الله لو قل لو كان في معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقول علوا كبيرا وقال الله وما كان معه من اله الوجه الثالث لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة الروح وتحريكها له علمنا انه مريد لما هو كائن في كونه لا يتحرك بخير او شر الا بتقديره وارادته وقضائه الوجه الرابع لما كان لا يتحرك في الجسد شئ الا بعلم الروح وشعور ما به لا يخفى على الروح من حركات الجسد وسكناته شئ علمنا انه لا يغرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الوجه الخامس لما كان هذا الجسد لم يكن فيه شئ هو اقرب الى الروح من شئ هو بل هو اقرب الى كل شئ هو في الجسد علمنا انه قريب الى كل شئ ليس شئ اقرب اليه من شئ هو ولا شئ ابعد اليه من شئ هو

وهذا الروح مدبره ومحركه

الظالمون هم

متحرك هم

لا يغرب اي لا يغيب

للجسد هم



لا بمعنى قرب مسافة جل ربنا وتنزه عن ذلك الوجه السادس لما كان هذا الروح موجودا قبل وجود الجسد ويكون موجودا بعد عدم الجسد علمنا انه سبحانه موجود قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد فقد خلقه ما زال ولا يزال وتقدس عن الزوال الوجه السابع لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفية علمنا انه مقدس عن الكيفية الوجه الثامن لما كان الروح لا يعلم له اينية علمنا جل وعلا انه مقدس عن الاينية والكيفية لا يوصف باين ولا كيف بل الروح موجود في سائر الجسد ما خلا منه شئ في الجسد كذلك الحق سبحانه موجود في كل مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان والزمان والوجه التاسع لما كان الروح في الجسد لا يحس ولا يمس ولا يجس علمنا انه منزه عن الحس والجس والمس الوجه العاشر لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور والاثار ولا يشبه بالشموس والاقمار ليس كمثله شئ وهو السميع البصير هذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه فطوبى لمن عرف وبذبه اعترف وفي هذا الحديث تفسير آخر وهو ان تعرف ان صفات نفسك على الضد من صفات ربك فمن نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية

لا يمس اي لا يلمس لا يغرب لا يغيب

لا يمثل بالصور لا يبصر

عرف هم

ومن عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه بالجفا عرف ربه
بالوفا والعطا ومن عرف نفسه كما هي عرف ربه كما هو **واعلم**
انه لا سبيل الى معرفة آياك كما آياك فكيف لك سبيل الى معرفة آياه كما آياه
فكانه قوله من عرف نفسه عرف ربه علق مستحيلا على مستحيل لانه مستحيل
ان تعرف نفسك وكيفيتها فاذا كنت لا تصف نفسك التي هي بين جنبيك
بكيفية ولا اينية ولا متى ولا ميكلية ولا هي بمرئية فكيف يليق
بعبوديتك ان تصف الربوبية بكيف او اين وهو جل جلاله مقدس
عن الكيف والاين وفي ذلك **اقول**

قل لمن يفهم عني ما اقول ، اقصر اللوم فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه ، ضربت والله اعناق فحول
انت لا تعرف آياك ولا ، تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت ، فيك حارت في خفايا العقول
اين منك الروح في جوهرها ، هل ترا ما فترى كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها ، لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك الفهم والعقل اذا ، غلب النوم فقل لي يا جهول

انت

انت اكل الخبز ما تعرفه ، كيف تجري منك ام كيف تبول
فاذا كانت طوايا التي ، بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى ، لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف تحكي ام ترى كيف يرى ، فلعمري ليس ذا الا فضول
هو لا اين ولا كيف له ، وهو رب الكيف والكيف تحول
هو فوق الفوق لا فوق له ، وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا واسما ، وتعالى قدره عما اقول

**فصل** واعلم انه من عرف نفسه عرف ربه وعرف ما يراد منه
فاشتغل بنفسه واستعملها فيما خلقت له فاوقفها في موقف العبودية
للقيام بحقوق الربوبية ومتى اشتغلت بمعارض الربوبية فاتتها العبودية
ولم تدرك الربوبية وها انا اشرح لك صفة ذلك ومعنى صفاتك
لتعلم ما يراد منك في حياتك ومماتك **فاعلم** ان الله سبحانه لما اراد
ان يبتني صورة آدم من زمن تقادم وابتنى ها على صورة مدينة
وانقن فيها من المباني ما يدل على قدرة الباني وحرك فيها مثالث
ومثاني يشير من ان ليس له ثاني ثم نصب وسطها

وبث حوله اشراك المهلكة • وسماذلك بالقلب اذهو بيت الرب • وجعل مدار
امر المدينة عليه • ومرجع الكل اليه • باشارة الاوان فى الجسد مضغة • اذا
صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الاوهى القلب •
ووضع فى هذا القصر سرير العز والسلطان • واجلس عليه ملك يقال له ايمان •
ورتب الجوارح فى خدمته كالغلمان • فقال اللسان انا الترجمان •
وقالت العينان ونحن الحارسان وقالت الاذان ونحن جاسوسان •
وقالت القدمان ونحن ساعيان • وقال الملكان ونحن الشاهدان •
وقال صاحب الديوان وكما تدين تدان • ثم جعل له وزيرا وهو
العقل فقال الوزير ايها الملك لابد لك من خاصة تصطفيهم لنفسك
خلاصة يؤثرونك على انفسهم ولو كان بهم خصاصة • فاول ما يحتاج الى
تاج وهو الولاية • والى مراجع وهو العناية • والى دليل وهو الهداية •
ثم لابد له من مركوب وهو الصدق • ومن خلة وهى السكينة • ومن حاجب
وهو العلم • ومن بواب وهو الورع • ومن سياف وهو الحق • ومن كاتب وهو
المراقبة • ومن بخت وهو الخوف • ومن ميدانا وهو الرجا • ومن بريد
وهو الحكمة • ومن نديم وهو الفكر • ومن انيس وهو الذكر • ومن خزانة

ورتب ٢

لك ٢

ومن خزانة وهى اليقين • ومن كنز وهو القناعة • ومن صاحب بريد وهو الزاهة
ثم ايتها الملك تنظر فى رعيتك بعين الرحمة • وتفتح خزائن النعمة فتعدل بينهم
فى القسمة • وتبعث لكل واحد قسمه • يعتم بها رسمه • فقال الملك انظر انت
فى الرعية • وازل عنهم الشكية • وتوكل تفرقة الجامكية • فقال اليد انا
انا على جميع الالة • وقالت الاسنان انا اطحن واعزل النخالة • وقال الريق
وانا اعجن • واتولى الى المعدة ارساله • وقالت المعدة انا اطبخ • وما يريد
على ذلك عماله • وقالت الكبد وانا آخذ ما صفى • واترك الحثالة • وقالت القدم
وانا اتولى التفرقة • وقسمتها بالعدالة • فابعث الى كل عضو ما يطيق احتماله •
فلما فرقت الجامكية نقدا لا حوالة • وصح الملك احواله • قال له الوزير
ما بعد النفقة الا العرض • واداء الفرض • فنادِ فى جيشك بالطول
والعرض لينظر البعض الى البعض قبل ان تبدل الارض غير الارض •
فنادى منادية • يا معشر الرعية ان الملك قد اقام بالالهية • أن من عدل
عن الطريق السوية • وكفر بنعمة العطية • وانفقها فى الخطية
فلقد افسد النية • ونقض البنية • اولئك هم شر البرية • وان للملك
عدوة سكن جواره • يقال له النفس الامارة •

واستنصرت عليه بالدنيا الغداره ٥ وظاهرتها الهوى ٥ ولعبت اليهما انصاره ٥
وجاء الشيطان فكتب له منشور الوزاره ٥ وقد شنوا في ارض الملك الغاره ٥
فيا خيل الله اركبي ومن الاعدای لاتهربي ٥ فهنالك ركب العقيب بنين مثيرة
خوفه وميمنة رجائه ٥ ومقدمة توكله ٥ وساقة انابته متحملا اثقال اياك نعبد
متمسكا باذيال واياك نستعين فلما فصل بجنوده الى معبوده ٥ بصدق النية
الدنيا الدنية ٥ ناذى منادیه في نادیه ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه في الدنيا فليس مني ومن
عزل عليه فليتنح عني فقال اهل الفروة لابد من اقامة الصفوف ٥ فجارت
وجوه الراحة بالباحة الا من اغترف غرفة بيده ٥ فاما الذين عدموا اليقظة
ووقعوا في شرك الفتنة ٥ فشربوا وترووا حتى اورثهم البطنة فلما قابلهم القوم ٥
قالوا لا طاقة لنا اليوم ٥ وقال الذين صبروا وابتغوا وجه الله كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله فالتقيا بجيشيهما في مجمع بحريهما ٥ هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج ٥ فكان التوكل موكلا بالحرص والزهد محاديا للدنيا والتواضع
مدافعا للعجب ٥ والاخلاص ماحيا للريا ٥ والتقوى ناهيا للدعوى ٥ والخوف
مقابلا للهوى ٥ والتسبيح والتقديس في محاربة العدو الابليس ٥ فتقدم حزب الله
وشعارهم اللهم انا جعلناك اقدامنا فثبت اقدامنا فانا لاندری



على اذا قد آمنا فهزموهم باذن الله وانتصروا ٥ وما النصر الا من عند الله ٥ فلم يرَ منهم
احد الا مولٍ دبره ٥ وقاصم عمره ٥ واصبحت منازل الهوى والنفس ٥ كان لم تغن بالامس ٥
مازالت الثقلين باسرها في اسرها حتى اغترفت بحرها ٥ واتصفت بكرها ٥ وناداهم
من له الحمد والمنة ٥ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ٥ وقال
اليوم ٥ شعر يا نفس توبي من قبل ان ٥ تنفضحي عند القديم العبادي
وخالفي يا نفس حكم الهوى ٥ وجاهدي في الله حق الجهاد
وادرعي درع التقى واصبري ٥ وصابري في حرب اهل العناد
يا نفس ان الله منك اشترى ٥ بشرط تسليم جميع القياد
فاستبشري بالبيع واستسلمي ٥ واصلحي يا نفس منك الفساد
افلست والسلعة مقبوضة ٥ لا تشتري والسوق سوق الكساد
والركب قد جد مسيرا ولا ٥ لهول يوم العرض حصلت زاد
وكلما ابيض مشيبي فلا ٥ يزداد حبه القلب الا سواد
واخجلتي واحسرتي ان اكن ٥ من بين صحبي قد حرمت المراد

**فصل** وقد اوضحت في هذا الاشارة ما يراد من العبد في خدمة
الرب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

فاذا اشتغلت بمعرفة من انت شغلك بمعرفة من هو لانه يجوز ان تعرف من هو ولا يجوز ان تعرف ما هو لان ما هو سوال عن ماهية ذاته ولا ماهية لذاته ومن هو سوال عن اسمائه وصفاته وما حصل منه امل الارض والسما الا على الصفات والاسما قال الله سبحانه وتع ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وسر هذا الرمز يظهر في سوال فرعون لموسى عليه السلام حين قال له موسى اني رسول من رب العالمين فسالة فرعون وما رب العالمين فقال له موسى رب السموات والارض وما بينهما فهذا الجواب ليتمّ جواب العدول لانه عدل فيه عن مطابقة السوال لان فرعون سال عن ماهية الله سبحانه وتعالى وموسى اجاب عن قدرته وصفاته فجاز له حين سئل عما لم يمكن ادراكه ان يعدل عن سواله وقد سئل يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه فقيل له اخبرنا عن الله فقال اله واحد فقيل له كيف هو قال اله قادر قيل فاين هو قال بالمرصاد فقال السائل اني لم اسئلك عن هذا فقال ما كان غير هذا فهو صفة المخلوق واما صفة تعالى فالذي اخبرت عنه وسئل بعض العارفين وسئل بعض العارفين عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الحق سبحانه وتع عرفنا بهذا القول من هو وما عرفنا ما هو لانه لا يعلم ما هو الا هو

خلط في السوال ؟

وقيل لصوفي اين الله فقال سبحان الله تطلب مع العين اين يشير الى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وسئل الشبلي رضي الله عنه عن قوله تع الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث فالعرش بالرحمن استوى وسئل ذو النون عن استوا فقال اثبت ذاته ونفا مكانه فهو موجود بذاته والاشيا كلها موجودة بحكمه كما شا وسئل الامام احمد ابن حنبل عن الاستوا فقال استوا كما اخبر لا كما يخطر للبشر وسئل الامام الشافعي عن الاستوا فقال امنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهم نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض فيه كل الامساك وقال الامام ابو حنيفة من قال لا اعرف الله في السما هو ام في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهم ان لله تعالى مكانا ومن توهم ان لله مكانا فهو مشبه وسئل الامام مالك رضي الله عنه عن الاستوا فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وهذا الذي ذهبت اليه الائمة الاربعة ولا خلف بينهم في ذلك ومن توهم ان بين احد من الائمة اختلافا في صحة الاعتقاد فقد اعظم الافتراء على ائمة الامة واساء ظنه بائمة المسلمين بهم سئل الامام احمد بن حنبل عن الشافعي فقال ما الذي اقول في

استوى ؟ قوله الرحمن على العرش ؟ واتهمت ؟ ان ابن عابد ؟ بائمة المسلمين ؟

وهو الذى اخرج من قشور التشبيه لبابها • واطلع على معارفها اربابها • وجمع بمذهبه اكنافها واطنابها • فالمحدثون صيادلة والشافعى طبيبهم • والفقهاء اكابر والشافعى كبيرهم وسئل الامام ابو المعالى عن الامام احمد بن حنبل فقال ان احمد ضرب بالسياط ولم يزع عن سواء الصراط عقل وجه السنة • من غبار البدعة • وكشف الغمة • عن عقيدة شيخ الامة • وها انا اذكر لك فى التنزيه • ما يجلو عن قلبك درن التشبيه فقلت

يا ايها المدعى بلا علم فانا • وقد تفوه بالتوحيد اعلانا •
وتطلب الحق بالعقل الضعيف • بالقياس والراى ايها فتانا •
ظننت جهلا بان الله تدركه • ثواقب الفكر او تدريه اتقانا •
او العقول احاطت بديهتها • وهل اقامت به لولاه برهانا •
او العلوم وما سطرت فى كتب • هل هن الا على التحقيق عميانا •
الله اعظم شانا ان يحيط به • علم وعقل وراى جل سلطانا •
ارد ى بك العقل ان عطلته • عدما وخانك النقل ان صورت جثمانا •
آياك والتحكم والتعطيل فى صفة • واحذر تكن عابدا بالوصف اوثانا •
وان سمعت احاديث الصفات فقل • آمنت بالله تصديقا وايمانا •

ورد علم خفايا • لعالمه • فان تاولت قد اولت بهتانا •
ان قيل كيف استوى قل كيف شاء • ولا تصغى الى الكيف تغنى ثم مذمانا •
او قيل اين ففل حيث التحتث تجد • مولاك ما غاب طرفا لا ولا بانا •
هو الذى فوق كل الفوق رتبته • وحيث طفت وجدت الله ديانا •
من ظن جهلا بان العرش يحمله • قد افترى واجترى ظلما وعدوانا •
العرش والفرش والكرسى صنعته • وقد برا نهج احكام واتقانا •
محجبون فلا علم ولا خبر • قد حيرا الكل فقدانا ووجدانا •
العرش يطلب من قد عز مطلبه • ولم ينزل فى طلاب الله ولهانا •
والخلق فى العلم شتى وهو فى تطلبه • والعلم فى الاسم لا ينفك حيرانا •
والاسم دل بتسمية على المسمى فصار الاسم عنوانا •
وعز داك المسمى ليس يدركه • خلق ولا حاولوا شيبا وشبانا •
سارت اليه قلوب العارفين على • نجايب الفكر وجدانا وركبانا •
وفارقوا الاهل والاوطان وغربوا • وصابروا الليل احيانا وازمانا •
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة • وكوشفوا ببديع الستر اعلانا •
هناك طابوا وغابوا عن صفاتهم • والهب الشوق فى الاحشاء نيرانا •

وعرفوا بجميل الوصف فاعترفوا ۰ وصيروا القلب للعرفان ميدانا ۰
يرون في الناس سكرى في معارفهم ۰ كذاك من عرفوه راح سكرانا ۰
هيمت عليهم وقد ناجاهم سحرا ۰ نسيمة عقبت روحا وريحانا ۰
فاسكنت في قلوب القوم معرفة ۰ وحركت منهم وجدا وايمانا ۰
اذا بدا وتجلى في حضيرته ۰ ساقي المدام وأهدى الكاس ملآنا ۰
ناداهم سكروا من قبل ما شربوا ۰ وظل شاربهم بالشرب ظمآنا ۰
لما تغنى بهم حاديهم خلعوا ۰ عما بايديهم سكرا وشكرانا ۰
واسلموا الدين والدنيا لطالبها ۰ وطهروا القلب للمحبوب اوطانا ۰
هذا اعتقادي فان قصرت في عملي ۰ فاسال الله توفيقا وغفرانا ۰

**فصل** ثم اعلم انه لا يوصل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ۰ لان كل اشارة يشير بها الخلق الى الحق فهي مردودة عليهم لانها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشير الى الحق بالحق ولا سبيل لهم الى ذلك واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف نفسك فتفكر داود ساعة ثم قال الهي عرفتك بالفردانية والعزة والبقاء ۰ وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفنا ۰ فقال الله تعالى يا داود الآن عرفتني ۰ وقد سئل الصديق

فتفكر فيه

حق المعرفة هي العلم

الاكبر رضي الله عنه بما ذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي ۰ فقيل له وهل يتأتى للبشر ان يدرك فقال العجز عن درك الادراك ادراك ۰ ومعنى ادراك هذه الاشارة الصديقية ان الحواس الخمس التي منتهى الادراك لسائر المحسوسات لا وصول لها الى ادراكه فاذا علمت ان الحق سبحانه منزه عن ادراك هذه الحواس الخمس لكنه ذاته وصفاته بعجزها عن ادراكه فقد عرفت الحق ۰ وقد سئل مصباح التوحيد ۰ وصباح التفريد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بما ذا عرفت ربك فقال عرفته بما عرفني به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعد بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال تحته شيء ولا يقال امامه شيء وهو في كل شيء لا كشيء في شيء منبسط من هو هكذا وليس هكذا غيره ۰ وقال رضي الله عنه مجز عن حقيقة التوحيد ۰ ركضت الارواح في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارواح جميع الانبياء فقيل له وما غايت المعرفة فقال الدهش في كبريا الله وسئل ايضا رضي الله عنه هل عرفت الله بمحمد او عرفت محمدا بالله فاجاب لو عرفت الله بمحمد ما عبدته ولكان محمد اوثق في نفسي من الله ولو عرفت محمدا بالله لما احتجت

الوكيل البرايه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله عرفني نفسه كما شاء بلا كيف
وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم بتبليغ احكام القران وبيان معضلات
الاسلام والايمان واثبات الحجة وتقويم الناس على منهج الاخلاص
فصدقته لما جاء به فاعلم انه يستحيل الوصول الى شئ من معرفة الله بغير الله
ولا سبيل الى معرفة الله الا بالله فان الافهام والاوهام والعقول
والخواطر عاجزة قاصرة عن ادراك صورها بصورها وعللها فكيف تطيق
ادراك مصورها ومعللها وانما الحق جل جلاله خلق خلقه كما شاء
على ما شاء ووفق من شاء لما شاء وعرف من شاء بما شاء وفي الحديث
ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه ذلك النور ضل وغوى فمعرفة العبد لربه نور الله الذي
يقذفه الله في قلب عبده فيدرك النور اسرار ملكه وبواطن غيب ملكوته
ويلاحظ صفات جبروته ثم يتزايد قوة ادراكه على مقدار ما افيض عليه
من ذلك النور وهذا معنى قوله الله نور السموات والارض مثل نوره
اي مثل نور المؤمن هكذا كان يقرا ابي ابن كعب وكان عبد الله بن مسعود
يقرا مثل نور من في قلب المؤمن وانما سمى الحق سبحانه نفسه نورا لانه

للنور



النور هو الضياء المظهر للاشياء فاذا سمى ما يظهر غيره بالاضافة الى الادراك نورا
فلان يسمى من يظهر الاشياء من كتم العدم الى فضاء الوجود بالايجاد نورا اولى
بل هو النور لانه مظهر المظاهر ثم ضرب مثل نوره في قلب المؤمن وشبهه
فشبه صدره بالمشكاة وشبه قلبه في صدره بالقنديل في المشكاة وشبه
معرفته بالمصباح في القنديل الذي هو في قلبه بالكوكب الدري وشبه
امداده بمعرفته بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشتعال ومعنى آخر
لطيف المشكاة المصباح بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة
بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرة من الكثافة وهي محل
ظل وسواد والمصباح كلما كان في الظل والسواد كان اشد في الاشتعال
والايقاد وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستنير به ما يحاوله
ويحل فيه وشبه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان شفافها يطرح
اشعة الانوار على ما يقابلها ويحاديها من الاجرام والقلب شفاف يعبر منه
اشعة انوار التوحيد الى ما وراءه من الجوارح واليه الاشارة النبوية في قوله صلعم
لذلك الرجل الذي رآه يعبث في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل
فيه معنى آخر وهو انه مثل لنور قلب محمد صلى الله عليه وسلم وروى مقاتل عن الضحاك

قال هذا مثل للنبي صلى الله عليه وسلم فشبه عبد المطلب بالكوة وهي المشكاة
وشبه عبد الله بالزجاجة وشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمصباح وكان في
صلبهما فنورت النبوة من ابرهيم عليه السلام وهو قوله تو قد من شجرة مباركة
وانما سمي ابرهيم صلوات الله عليه بالشجرة لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية
ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين فضل واعلم وفقنا الله وآياك ان لكل حق
حقيقة ولكل حقيقة آية ولكل آية علامة وبالعلامة يتبين الحق من الباطل
وكل من اجلسه الله على مائدة معرفته وتناول كؤس محبته وقع سيماها
على وجهه وتبين اثرها على حركاته وسكناته قال الله تعالى تعرفهم
بسيماهم وقال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال صلى الله عليه وسلم
من كانت سريرته حسنة اظهر الله عليه منها رداء يعرف به ويشهد
له بالخير وقال ابو يزيد العارف على لسانه وصف الربوبية وعلى اركانه
خدمة الديمومية وعلى نفسه اثر العبودية وعلى قلبه هيبته الفردانية
وفي سره طرب الالوهية وفي روحه شغف الوحدانية وقلت
رابعة العدوية للعارف ثلاث علامات بدنه مشغول بالطلب وقلبه مشغوف





بالشغب وروحه مشغول بالطرب وقيل قلب العارف منور بمصباح المعرفة
ووجهه مزين بسيماء الصدق والطائفة ذابة من خوف القطيعة وسره منقطع
الى الله من كل علاقة وعلامة ذلك ان يكون خادما بالاركان ذاكرا باللسان
مستأنسا به في كل اوان وتكون نفسه في الدنيا غريبا وروحه في جنس غريبا
وسره في حاله غريبا والغريب ابدا في غربته كئيب فلا يستريح العارف من غم
الغربة ما لم يصل الى الحبيب ومن ههنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل واني تاملت هذا الحديث فرايت ان الارواح خلقت
قبل الاجساد بالفي عام ثم اقتصت من عالمها العلوي الروحاني الى السفلي
فاودعت في ظلمة هذا الجسد الترابي الطبيعي الجثماني والجسد مخلوق من التراب
والتراب كائن قبل كون الادمي فهما في الحقيقة خلقا غريبين غريبا عن
وطنيهما وابعدا عن محليهما فاجتمعا اجتماع غريبين كل واحد منهما يشير
الى وطنه ويطير الى سكنه فالجسد يخلد الى الارض والروح بدون
السمو لم ترض فلله در القائل راحت مشرقة ورحت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب ... ومن تامل معنى هذه الابيات
فهم ما اشرنا اليه وعلم ما عولنا عليه فان فيه معنى ازدواج الارواح بالاشباح

وقلبه في صدر غريب ٤

يشير ٤

المنار

المستفادة من سر قوله مثل نور كمشكاة فيها مصباح فمن كانت له بصيرة
مستنيرة ابصر مصباح النجاح • ومن كانت له اذن سامعة سمع مناد ي
حي على الفلاح • • • يا خليلي قد بلغت القصدا • وعرفت الغرام نزلا وحدا
خليا ني من ذكر سلع وبذ • ودعاني من حب سلمى وسعدا
انا لي في حاشة القيد حود • اشمت للعيون لا تبتدا
ابرزت للقلوب حلة حسن • وتجلت لها بوجه مفدا
جمعوها فليس تظهر الا • لمحب صفا انتهاء ومبدا
شهدت حين غيبت كل غيب • فهي تخفي صونا لها ان تحدا
ملكت في الشهود قبضا وبسطا • وحكت في الوجود جزرا ومدا
عرفوها مطارها فتقالت • وتعالت فما ترد مردا
ذات انس ووحشة ونفار • وقرار ضد لضد تبدا
ركبت من تضاد فلهذا • جمعت في المذاق صابا وشهدا
فهي بدر وفي الحقيقة شمس • وهي نار تزيك حرا وبردا
وهي ذات لكل ذات وشيء • بصفات صفت مراحا ومغدا
وهي روح الوجود فرقا وجمعا • وهي كون الاكوان وحدا وفقدا

مبطن



مبطن ٢

هبطت من محل عز رفيع • فتبدا لها فوادي مهدا
فائتلفنا لفرقة وتلاف • بعد • لا نخاف في القرب بعدا
وازدوجنا فنحن زوج ولكن • ان تاملت كان زوجا وفردا
نحن في شرعة الهوى قد خلقنا • نقطع الحب فيه وصلا وصدا
لو ترانا وقد هوت كل عين • تلتشا كامن الجوى ما تقدا
هي تصغي فاشتكي ما الاقي • ثم اصغي فتشتكي ليس تكدا
فهي ستي وكل ما لي منها • من صدود وكلما قد تصدا
وتراها اذا ترنم حاد • يرياها تذوب شوقا ووجدا
لا تلمها اذا بدت بخنين • واينين يقد القلب قدا
فلها معهد قديم وانس • لست انسى وان تطاول عهدا
ولها في المقر مقعد صدق • فيه ضم الوصال مولا وعبدا

ثم اعلم ان الروح والجسد كانا غريبين دعيا من دار غربتهما الى دار
قربتهما وموجل وحشتهما الى محل انسهما • ومن ظلمة انفسهما الى حضرت
قدسهما بتصريح والله يدعو الى دار السلام • ثم اعلمهما قرب المنزل
وبرعة المقلب تبلوح انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار

فاتفقتا على قطع مفازة الغربة لما بينهما من النسبة ولغذا احسن من قال

اجارتنا انا غريبان ها هنا ٭ وكل غريب للغريب نسيب

ثم اجتمعا على تحصيل زاد ٭ يقطعان به مفاوز الطريق ٭

ويصلان به الى ذلك الغريق ٭ فوجدا من مشقة الطريق ما افضا بهما

الى التمزيق ٭ فصبرا على ظماء الهواجر ٭ حتى بلغت القلوب الحناجر ٭ وصابرا

قيام الليل ٭ وما لا على نفوسهما كل الميل ٭ فثار بطرفهما من مكان الخوف

طارق ٭ فجرى الدموع السوابق ٭ وثار يبرق لهما من افق الرجا بارق ٭

فيستريح اليه العاشق ٭ وثار يخفق لهما من عرف القبول خافق ٭ فيسكن القلب الخافق ٭

فمازالا بين انتهاض ونشاط ٭ وانقباض وانبساط ٭ حتى طويا هذا البساط

ووافيا عقبة الموت التي لا يعلم منها الى اين الانحطاط ٭ فتهيأ الروح للفراق

وعزم على الاطلاق ٭ الى ربك يومئذ المساق ٭ فقال له الجسد وهو في السياق ٭

ايها الخليل الى هنا يفارق الخليل خليله ٭ وقد حل بي ما لا يندفع بحيله ٭

وما كانت ايام الصحبة الا قليله ٭ فقال له انما استبقك الى المنزل الاول

وعليه المعول ٭ فامهد بما مني من الزاد ٭ وامنه بما اعددت من الصلاح

والفساد ٭ ثم اعود اليك ايها الجسد ٭ فلا نفترق بعدها ابدا الابد ٭

فينطلق



فينطلق الروح مع داعي ٭ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ٭

ويعود الجسد الى منزل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ٭ ومنها نخرجكم تارة اخرى ٭ وقال الشاعر

خلقت من التراب فصرت حيا ٭ وعلمت الفصاحة من الخطاب ٭ وعدت الى التراب

فصرت ميتا ٭ كانك ما برحت من التراب ٭ فاذا جاء الانشار المنشور بمنشور ٭ ونفخ

في الصور تبا ثمرا مال التوحيد ٭ بيوم الوعيد ٭ فهنالك يقال للروح عد الى جسدك

المعهود ٭ وتهم الى منهلك المورود ٭ وظلك الممدود ٭ ومقام المحمود ٭

وحبيب المشهود ٭ فيلاقي الروح الجسد ٭ تلاقي الغائب لغائبه ٭ ويتعانقا

تعانق الحبيب لاحبته ٭ ويتشاكيا ما لقيا من اوصابهما ٭ في مصابهما ٭ واكتئابهما

في اعترابهما ٭ ثم يقال لهما ٭ انطلقا الى عرصة الجمع ٭ ومحشر الخلائق اجمع ٭ فثم

ملك عادل يخفض ويرفع ٭ ويعطي ويمنع ٭ وما شاء يبدع ويصنع ٭ فاذا

قدم الاتراب من سفر التراب ٭ نادى الحبيب بالاحباب ٭ حدثوني

ما حل بنفركم في سفركم يا معشر الغيّاب ٭ فيقول لسان الحال في الجواب

اذا حملت فيكرها ٭ وانتهت الى

الى ان تراكم العين صارت حمامدا ٭

وان بلغت منك الصبابة جهدها ٭ وادنت الى رويا كم صارت فوائدا ٭

وما سفرة ادنت اليك بعيدة ٭ ولو افنت الايام من كان قاصدا ٭

ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا • فقال ركبت جوادي وتوكلت عليك • واشتياقي
اليك • فما انزلني الا بين يديك ايها الخائف من الفوت • كيف وجدت
الموت فقال لما رايت وصله مغائرا لصدع وقربه مناقضا لبعده •
فعرفت الشيء بضده • فرّت من دار قوم لا يتركون المنكر الى دار قوم لا تحزنهم
الفزع الاكبر • ايها الراجي كيف علمت انك ناجي • فقال ثقتي بفضلك
امنتني من عدلك لان كتاب الفضل سابق • وجواد الجود سابق • فكيف
لا انجو وانا برحمتك واثق • ايها الزاهد كيف عهدك تلك المعاهد • فقال
سمعته يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندي لما عنده ثم
غمضت عيني عن الفاني فما فتحتها الا على الباقي ايها المحب لنا • كيف كان
اتصالك بنا • فقال وهل كان الا شربة شربتها من حضرت بحبهم
فسكرت بها من غير خانة يحبهم فما افقت من ذلك المشروب •
الا بمشاهدة المحبوب • فانت ايها الذاكر فقال غبت في لذة ذكره فلما
حضرت اذا انا في حضرت المذكور فانت ايها الفقير كيف وصلت وفي
شبكتنا حصلت قال هتف بي هاتف والله يدعوا فاستغرقتني لذة
هذا الكلام • فما افقت الا في دار السلام فانت ايها العارف كيف عرفت



سبيل المعارف قال سمعت منادي يقول من اتاني يمشي اتيته هرولة •
فاخذني شبه الوله فتركت الاغيار وما سكنت الى القرار فطلبت الجار قبل الدار •
فمشيت له على اقدام صدق في طلبي له فما حلت عني الا في مقعد صدق عند
مليك مقتدر ايها الصوفي صف لنا صفة حالك في ارتحالك
فقال دعوة دعيتها في سماع اجيبوا داعي الله فما استتممت قولي لبيك حتى
قال لي هاك انا ناظر اليك ومتجلٍ عليك ثم يقال يا اهل التخلف ما هذا التوقف
اليوم يوخذ بالنواصي • من عمل المعاصي • فقدموا ما قدمتم • وقولوا ثابتي
وجهٍ قدمتم • فيرتفع الصياح • ويكثر النواح • ثم يقولون ليت فاننا رفيق
الصلاح • فمالنا عن باب رحمتك من براح • ومالنا غير حسن ظننا بك
من سلاح • فيا بئسهم الجواب من باب السماح • لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا • • • • • • • • •

يا قلب لا يوذي بك الخفقان • رضي الجيب وواصل العصبان •
وصفت اوثيقات الرور بوصله • فعليك في حكم الهوى شكران •
اليوم ننسخ بيننا من بيننا • لا الصد نخشى لا ولا الهجران •
تلك الصحائف بالعتاب قد انطوت • لما محا ها العفو والغفران •

فانت ايها

استتممت

الى دار السلام

فكر بما ينبو الزناد وربما ۞ يكبو الجواد وتعثر الفرسان ۞
لا يبعدنك عن بانيا ۞ فالعهد باق والوداد مصان ۞
لا تكحلن بغير نور جمالنا ۞ ان العيون عيونك الانسان ۞
فبحسننا وبلطفنا وبوصفنا ۞ شاع الحديث وسارت الركبان ۞
فاذا ذللت لعزنا ذلت لعزتك ۞ الملوك وهابك السلطان ۞
فاخضع وذل لمن تحب فانه ۞ حكم الهوى ان تخضع الشجعان ۞
يا ايها العشاق دونكم السباق ۞ فهذه الشقراء والميدان ۞

**فصل** واعلم انه ثبت ما اشرت اليه من احوال القوم وانتقالهم من هذه الدار الى تلك الدار انا نحن ننتقل من اول خلقنا الى ان يستقر بنا المنزل في ستة اسفار **السفر الاول** سفر الثلاثة من الطين **السفر الثاني** سفر النطفة من الصلب الى الرحم **السفر الثالث** سفر المولد من الرحم الى الدنيا **السفر الرابع** من دار الدنيا الى القبر **السفر الخامس** من القبر الى الموقف والعرض **السفر السادس** من الموقف الى احد المنزلين اما الجنة او النار ثم يستقر بك المنزل فعلمت انك في الدنيا عابر سبيل فاما اهل اليقظة

الولد



فانهم شمروا حين سمعوا الداعي يدعو الى دار السلام فهم في لذة ذلك التمادي يشغلهم شوقهم وتثقلهم توقهم عن التمتع بالدنيا وزينتها همهم في مطلوبهم وراحتهم ذكر محبوبهم وابصارهم تتنزه في ملكه وبصائرهم تجول في ملكوته وسرائرهم تحوم حول حمى جبروته لا يريدون الا هو ولا يرضون الا به ولا يطلبون الا منه ولا يسعون الا عنه ولا يشتاقون الا اليه ان ذكروه ناجوا وان شكروه باحوا وان وجدوه صاحوا وان شهدوه استراحوا وان سرحوا في حضرة قربه ساحوا فشهودهم له بلا حجاب ووصالهم به بلا انقطاع وسكرهم بلا صحو قد استصحب قلوبهم وذرات اجزائهم لذة خطابه **الاول** في يوم الست بربكم فصار ذلك كامنا في طوايا اسرارهم ومعاني صورهم فاذا سمعوا مذكرا او منشدا او صائحا او ناحا او باكيا استثار ذلك السر الكامن فيهم فيتذكرهم ذلك العهد الاول فتارة يأنون وتارة يحنون فاذا غلبهم الوجد بغلبات وشربوا من موارد وارداته فمنهم من طرقته طوارق الهيبة فخمد وذاب ومنهم من برقت له بوارق اللطف فتحرك وطاب ومنهم من طلعت له طوالع الحب من مطالع القرب فسكر وغاب

فاذا رجوا من وجدهم الى وجودهم ناقشهم لسان الحال على تلك الاحوال
فقيل للصباح لم صحت وللناح لم نحت وللباح لم بحت ولمن مزق
لم مزقت ولمن صفق لم صفقت ولمن تحرك لم تحركت ولمن تشوقت لم تشوقت
فقال الصباح كيف لا يصيح من قلبه في قبضة منتهبه ثم لا يدري ماذا يفعل
به وقال الناح كيف لا ينوح من الموت في طلبه وهو رهن منقلبه
وقال الباح ليس من هو في حربه كمن هو في طلبه اما انا فابوح بما اولانيت
من جود موجودي على وجودي واما بنعمة ربك فحدث قيل فاضطر اليك
لنقر الدف ونفخ الشبابة لما ذا قال تذكرت بنقرة فاذا انقرني الناقور
وبنفخة فاذا نفخ في الصور وبنغمة الحادي يوم ينادي المنادي
قيل فلم صفقت قال اشارة الى نيل المطلوب والتقاء المحب بالمحبوب
قيل فلم مزقت قال اشارة الى تمزين المحبوب وظهور المحجوب ورفع الاستار
وكشف الغيوب قيل فلم تحركت قال سمعت داعي الجيب يقول هل
من داع فاستجيب سعيا فقمت اسعى على راسي وحق لمن دعاه مولاه
ان يسعى على الراس ما في التواجد ان حققت من حرج ولا التمايل ان اخلصت من ميل
ان السماع صفاء نور صفوته يخفى ويجلى عن من قلبه قاسي

نور لمن قلبه بالنور منشرح ٥ نار لمن صدره ناووس وسواسي ٥
راح وكاساتها الارواح فهي على ٥ قدر الكؤوس تريك الصفو في الكاس ٥
حادٍ يذكره العهد القديم وان ٥ تقادم العهد ما المشتاق بالناسي ٥
فليس عار اذا غنى له طرباً ٥ بان يحن ولا تخشى من الناس ٥

**فصل** واعلم انه تحتم ها هنا وجب ذكر السماع وما هو
محظور وما هو مباح وما هو مستحب فان كثيرا من المتعمقين والمتشققين
كرهوه وانكروه اصلا وفرعا وحقيقة وشرعا وهذا غلط منهم لان
ذلك يفضي الى تخطئة كثير من اولياء الله وتفسيق كثير من العلماء اذ لا خلاف
انهم اذا سمعوا الغنى وتواجدوا وافضى بهم الى التهافي والغشية والصعق
فكيف ينسب اليهم نقص وهم سالكون اتم الاحوال وانما يختلفون ذلك
الى تفصيل ونظر في اهل السماع واختلاف طبقاتهم فمن صح فهمه وحسن
قصده وصفت الارض مرآة قلبه وجلت نسمات العرمية
فضاء سره فصفا من اكدار ارض طبعه ونجا بشريته وخيلائه
وسواسه وعرى عن خطوظ الشهوات ونطهر من دنس الشبهات
فلا نقول ان سماعه حرام وفعله ذلك خطا قال ابو طالب المكي قدس سره

الهيجان

إن طعنا في السماع فقد طعنا في سبعين صديقا سئل الشبلي عن السماع
فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن فهم الاشارة حل له السماع والا
فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية ومعلوم ان السماع لهيج ما في القلوب
وتحرك ما فيها فلما كانت قلوب القوم معمورة بذكر الله تعالى صافية
من كدر الشهوات محترقة بحب الله ليس فيها سوى الله فالشوق والوجد
والهيمان والقلق كامن في قلوبهم كلمون النار في الزناد فلا يظهر الا
في مصادفة مايثيرها فمراد القوم فيما يسمعونه انما هو مصادف لما
في قلوبهم فيستثيرها بصدمة طروقه وقوة سلطانه فتجرح القلوب عن
الثبوت عند اصطلامه فتشعث الجوارح بالحركات والقرحات
والزعقات لثوران ما في القلوب لانه يحرك ما فيها ولا يحدث فيها شيأ
قال ابو القاسم الجنيد قدس الله روحه السماع لا يحدث في القلب
شيأ وانما هو يهيج ما فيه فزاعم يهيجون من حيث وجدهم وينطقون
من حيث قصدهم ويتواجدون من حيث كامنات سرائرهم لا من حيث
قول الشاعر ومراد القائل ولا يلتفتون الى الالفاظ لان الفهم
يسبق الى ما يتخيله الذهن وشاهد ذلك ما حكي ان ابا سليمان الصوفي

سمع رجلا يطوف وينادي يا سعتر بري فسقط وغشي عليه فلما افاق قيل
له في ذلك فقال سمعته يقول اسعى تترى بري الا ترى ان رجلي وحركته
من حيث ما هو فيه من وقته لا من حيث قول القائل وقصده كما حكي عن
بعض الشيوخ انه سمع قائلا يقول الخيار عشرة بحبة فغلبه الوجد فسئل
عن ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة بحبة فما ذا قيمة الاسرار المحترق
بحب الله لا يمنعه الالفاظ الكثيفة من فهم المعاني اللطيفة لم يكن واقفا مع صوت
نغمة ولا شاهدا صوتا فمن ظن ان السماع يرجع الى دقة المغنى وطيب النغمة
فهو بعيد عن السماع وانما السماع حقيقة ربانية ولطيفة روحانية
تسري من السميع المستمع الى الاسرار بلطائف التحف والانوار فتحيي
من القلب ما لم يكن وتبقي فيه ما لم يزل وهو سماع حق بحق متحقق واما الانزعاج في
الذي يلحق المتواجد فمن ضعف حاله عن تحمل الوارد وذلك لازدحام
انوار اللطائف في دخول باب القلب فيلحقه دهش فيغيث بجوارحه
ويسترسل الى الصعقة والقرحة والشهقة لغلبة وجد وقهر وارد
واكثر ما يكون ذلك في اهل البدايات واما اهل النهايات فالغالب
عليهم السكون والثبوت لانشراح صدورهم واتساع سرائرهم للوارد

عليهم فهم في سكونهم متحركون ٥ وفي ثبوتهم متنقلون ٥ كما قيل لابي القاسم
الجنيد ٥ مالنا لانراك تتحرك عند السماع ٥ فقال ورى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب ٥ وقيل له ما معنى السماع وما بال الرجل يكون ساكنا قبل السماع
فاذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع تذكار خطاب الروح من الميثاق
الاول حين قال الست بربكم قالوا بلى ٥ فمن سمع كلامه حين لاحد ولارسم
ولاصفة الا المعنى الذي سمع حين سمع فبقا حلاوة ذلك السماع فيهم ٥ فاذا سمعوا
نغمة طيبة وقولا حسنا طارت هممهم الى ذلك الاصل ٥ فالعارف هو الذي
يسمع من الله ٥ ومن لا يعرف الله كيف يسمع من الله ٥ ومن لا يسمع من الله فالبهيمة
خير منه لهم قلوب لا يفقهون بها ٥ ولهم اعين لا يبصرون بها ٥ ولهم اذان لا يسمعون
بها ٥ اولئك كالانعام بل هم اضل قال ابو عثمان المغربي من ادعى السماع
فلم يسمع من صوت الطيور ٥ وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مغرور ٥
فالعارف يسمع لطف الاشارات ٥ من اكثف العبارات ودخل ابو عثمان
المغرب يوما وواحد يسقي الماء من بير على بكرة فشهق واحد فقيل له في ذلك
قال انها تقول الله الله وسمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه صوت ناقوس
فقال لاصحابه اتدرون ٥ ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا
حقا

حقا ان المولى صمد يبقى ٥ وما سر شبلي رضي الله عنه بقفاعي فسمعه يقول ما بقي الا
واحد فصاح وقال وهل كان الا واحد وهل في الدارين غير الواحد وقيل
لبعض المشايخ الصوفية لمن يصغي السماع فقال لمن لا يفرق بين صرير الباب
والصوت الطيب

## شعر

ما استماعي من ضاربات المثاني ٥ بل سماعي من واردات المعاني ٥
خلوتي حرزتي وسكري فكري ٥ واستماعي متى بكل مكاني ٥
ليس فيما سمعت حرف وصوت ٥ لا ولا نغمة بدت عن قياني ٥
كل من كان في استماعي وجدي ٥ واقفا عند رتبة العبد اني ٥
ذاك لاشك وجد مستعار ٥ مسترد على الحقيقة فاني ٥
انما الوجد في الحقيقة وجد ٥ غير مستخرج من الالحاني ٥
فسماع القلوب من كل معنى ٥ يتجلى بصفوة للجناني ٥
فاستمع ما يقول مر الليالي ٥ واعتبر ما يشير صرف الزماني ٥
وتصنت لصارخات الغوادي ٥ والبوادي وشاهدات العياني ٥
وتلمح ترى الحقيقة تبدو ٥ من خفايا الغيوب كالترجماني ٥
تجد الكل ان تاملت فردا ٥ واحدا ليس في الحقيقة ثانيه ٥

ليس

ع جمع العين وهي المغنية

فلهذا صرفت وجهي اليه ... ماثناني عن الطريقة ثاني
انا لي مسمع اذا قلت سرًا ... يا حبيبي يقول مآ انا دايي
يا عذولي فخلتي و بلائي ... وهواي ولو يكون هوايي
لا تلمني اذا سكرت فحبي ... قد سقاني من صرف صافي الدنان
قط مارمت شربة لظماي ... بكؤس الوصال الا سقايي
لا ولا جئت طالبًا لجماه ... اجتني من جفاه الا حمايي

**فصل** واعلم انه قد حضر السماع وسمع وما قنع بالسماع • حتى كشف الغناء • وتواجد وتحرك كثير من الاكابر • والمشايخ والتابعين وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر جاءت عنه آثار في اباحة السماع وسمع من التابعين عبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة وغيرهم رضوان الله عليهم ومن قال باباحته من السلف مالك ابن انس واهل الحجاز اجمع يبيحون الغنا وانما الحداء فاجمع الكل على اباحته وكان ابن جريج يرخص في السماع فقيل له اذا اتى بك يوم القيمة ويوتى بحسناتك وسيآتك ففي اي الجانبين يكون سماعك فقال لا في الحسنات ولا في السيآت يعني انه من المباحات

**واما** الشافعي رحمة الله عليه فانه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها حتى لو جعل

الغناء

الغناء له حرفة وصناعة فانه ترد به شهادته ويجعله مما يسقط المروة ولا يلحقه بالمحرمات • وكان ابن مجاهد لا يجيب الى دعوة الا اذا كان فيها سماع • وقال يونس ابن عبد الاعلى سالت الشافعي عن اباحة اهل المدينة السماع فقال لا اعلم احدًا من علماء الحجاز كره السماع الا ما كان منه في الاوصاف واما الحدا وذكر الاطلال والمنازل والمرابع وتحسين الصوت وتليين الاشعار فلا اراه الا مباحًا • وكان ابن مروان القاضي عندنا جوار يسمعن التلحين قد اعدهن للصوفية • وكان لعطاء جاريتان يلحنان فكان اخوانه يسمعون اليهما • وكان ابو الحسن العسقلاني يسمع ويتولع في السماع وصنف كتابًا رد فيه على منكريه • وكذلك صنفوا كتبًا في الرد على منكريه • وحكى عن بعض المشايخ انه قال رايت ابا العباس الخضر فقلت له • ما تقول في هذا السماع الذي قد اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفاء الزلال الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء

**وحكى** ممشاد الدينوري رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئًا فقال ما انكر منه شيئًا ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقران ويختمون بعده بالقران قلت يا رسول الله انهم يوذونني ويتبسطون فقال اخنثهم يا ابا علي هم اصحابك فكان

ممشا ويفتخر بها ويقول كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم • وروى ظافر بن
بلبل الهمداني الوراق • وكان من اهل العلم والفضل قال كنت معتكفا
في جامع جدة على البحر فرايت يوما طائفة يقولون في جانب منه قولا ويستمعون
فانكرت ذلك بقلبي • وقلت في بيت من بيوت الله يقولون الشعر فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في تلك الليلة والى جانبه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه واذا ابو بكر رضي الله عنه يقول شيئا من
القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ويضع يده على صدره كالواجد بذلك •
فقلت في نفسي ما كان ينبغي لك ان انكر على هؤلاء القوم الذي كانوا يسمعون
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وابو بكر الى جانبه يقول فالتفت الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال هذا حق بحق او قال حق من حق شك
الراوي ح وقد روا ابو طالب المكي في كتابه باسناده • ان رجلا دخل ح دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده يقراون القران وقوم ينشدون قوم ح
الشعر فقال يا رسول الله قران وشعر فقال من هذا مرة ومن هذا مرة
وقد روى القشيري في رسالته عن جابر بن عبد الله الانصاري
عن عايشة رضي الله عنها انها انكحت ذا قرابتها من الانصار فجاء

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم قال
فارسلتم من يغني قالت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار
فيهم غزل ولو ارسلتم من يقول • اتيناكم اتيناكم • فحيانا وحييناكم • وروى
ايضا باسناده • ان رجلا انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اقبلت فلاح لها • عارضان كالسبيج • ادبرت فقلت لها • والقوادن مهج •
هل علي وحكما • ان عشقت من حرج • فقال صلى الله عليه وسلم لا حرج ان
شاء الله **فصل** واعلم ان السماع انما هو عبارة عن الاصوات الطيبة
الحسنة والنغمات المطربة يصدر عنها كلام موزون مفهوم فالوصف
الاعم في السماع انما هو الصوت الحسن والنغمة الطيبة وهو ينقسم
الى قسمين مفهوم كالاشعار وغير مفهوم كالاصوات الجمادات
وهي المزامير كاصوات الطيور المطربة والشبابة وغيرها • ولا فاويل بتحريم
الصوت الطيب المطرب من حيث هو صوت الا ما جاء به النص في تحريم سماعه
كالاوتار والملاهي واما صوت طيب بشعر موزون فقد صحت الاخبار
وتواترت الاثار • بانشاد الاشعار بالاصوات الطيبة بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوضع لحسان رضي الله عنه

نزلت هذه الاية وهو امام الموحدين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

منبرا فى المسجد يقوم عليه فيفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يؤيد حسانا بروح القدس ٧ وقالت عائشة رضى الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار وهو يتبسم ولما انشده النابغة شعره قال لا يفضض الله فاك وانشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول امية بن ابى الصلت يقول فى ذلك مية مية ثم قال ان كاد فى شعره ليسلم وعن انس ابن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحدى له فى السفر وان ابا انجشة كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك يحدو بالرجال فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا انجشة كيف سوقك بالقوارير فلا يجوز ان يكون الصوت الطيب بالشعر الموزون والمعنى المفهوم حراما اذ الاصوات الطيبة غير منكرة ولا محدثة وقد ثبت ذلك بالنص ٢ فصل واما الضرب بالدف والرقص فقد جاءت الرخصة فى اباحته للفرح والسرور فى ايام الاعياد والعرس وقدوم الغياب والوليمة والعقيقة وقد ثبت جواز ذلك بالنص وجاءت فيه روايات فمن ذلك باب الدف وضربهم

بالدف عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولهم

طلع البدر علينا ٭ من ثنيات الوداع ٭ وجب الشكر علينا ٭ ما دعى لله داع ٭

وقد ضمنت الى هذين البيتين ابياتا اخر ومنها

٭ ثم فقد طاب سماعى ٭ او قد غنى واستماعى ٭
٭ ما يطيب الوقت الا ٭ لخليع ذى خلاعى ٭
٭ انا عبد لحبيب ٭ ستره غير مذاعى ٭
٭ انا راض فى هواه ٭ بعذابى وانتفاعى ٭
٭ ثم فهات الراح صرفا ٭ واسقنيها للانتفاعى ٭
٭ قد رضعناها قديما ٭ قبل ايام الرضاع ٭
٭ من يدى ساق تجلى ٭ وهو للعشاق داع ٭
٭ ومغنى الوقت غنا ٭ لك فى خير البقاع ٭
٭ طلع البدر علينا ٭ من ثنيات الوداع ٭
٭ وجب الشكر علينا ٭ ما دعى لله داع ٭

فاباح لهم ذلك لاظهار السرور بقدومه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما خرجه البخارى ومسلم عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان ابا بكر رضى الله عنه

دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدفقان وتضربان والنبي صلى الله
عليه وسلم متغشي بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث
آخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه
ودخل ابو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال زمارة الشيطان في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قالت وكان يوم عيد يلعبون فيه السودان
بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال
اتشتهين ان تنظري فقلت نعم فقامني وراءه وخدي على خده وقال
دونكم يا بني ارفدة حتى اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي فهذه
الاحاديث نص صريح في الصحيح على ان الغناء واللعب ليس بحرام ويدل
ايضا على كثير من الرخص منها اللعب واباحة ذلك في المسجد ووقوفه مع عائشة
رضي الله عنها حتى ملت مع صغر سنها وانكاره على ابي بكر رضي الله عنه
ومنعه له عن انتهار الجاريتين ولو كان بموضع يعزب فيه الاوتار لما جوز

وكان يقع بحمد صلح
صورة الدفع وصورة
الكاريشن ع

الجلوس فيه ففيه دليل على ان صوت النساء احف تحريما من صوت
الاوتار والمزامير واما صوت الشبابة فاحتج اهل التحريم بحديث نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما حين وضع اصبعيه في اذنيه وقد سمع زمارة راع
وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه
من اذنيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع فهذا
ليس فيه دليل على التحريم بل فيه دليل قوي على اباحة الشبابة بدليل
انه لم يامر نافعا بسد اذنيه ولم ينكر عليه وكذلك فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يامر عبد الله بسد اذنيه ولم ينكر على الراعي في فعله
فلا يدل ذلك على التحريم وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمر بمنكر
ولم ينكره او بباطل ولم يبطله اذ لم يعرف الحلال والحرام الا من جهته
صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما لاخبر به اصحابه واما سد اذنيه
صلى الله عليه وسلم فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا اتم الاحوال
وافضلها ونحن نقول ان الاولى تركه في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات
الدنيا الاولى تركها والثاني انه صلى الله عليه وسلم قل ما يخلو قلبه
من ذكر او فكر وحال مع الله تع واشتغال به فلعله كان في حالة تشغله

عن زمام الراعي لتأثير تلك الحالة في القلب كما انه خلع ثوب ابي جهم لقوله في
من الصلوة لان الثوب كان عليه اعلام فلعلها شغلته عن حاله ووقته
فلا تقول ان ذلك يدل على تحريم اعلام الثوب • بل انه استشعر انها تشغل
قلبه فخلعها فلذلك سد اذنيه صلى الله عليه وسلم واما احتجاجهم بقول
ابن مسعود ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل
وبقول الفضيل الغناء رقية الزنا وبقوله صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته
بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما
على صدره حتى يمسك • وبقول رضي الله عنه • منذ اسلمت ما تغنيت
ولا غنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم • كان ابليس اول من
ناح واول من تغنى وقول عائشة رضي الله عنها ان الله حرم
القينة وبيعها وثمنها وتعليمها وبقوله لو امن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون • قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو التضحك بلغة حمير فليلزم من هذا اذا قلنا بتحريمه
ان يحرم التضحك ايضا وعدم البكاء قياسا ويحرم في حديث عثمان



اذا قلنا بالاطلاق
الحرم فيها ع

في حديث عثمان مس الذكر باليمين قياسا • ايضا ويلزم من هذه الاحاديث كلها انا
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل حراما ومن ظن ذلك بنبيه فقد كفر
وقد ثبت في النصوص بالغناء في بيته وضرب الدف بحضرته ورقص الحبوش
في مسجده وانشاد الشعر بالاصوات الطيبة بين يديه • فلا يجوز ان يقول
بتحريم الغناء واستماعه على الاطلاق • ولا باحته على الاطلاق • بل تختلف
ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص • وارباب الرياء والاخلاص • فنقول
ان السماع ينقسم على ثلثة اقسام منه ما هو حرام محض وهو لاكثر الناس من الشباب
ومن غلب عليه شهواتهم ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت بواطنهم
وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب عليهم وعلى قلوبهم
من الصفات المذمومة سيما في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد اعمالنا
وقد روي عن الجنيد رضي الله عنه انه ترك السماع في آخر عمره فقيل له كنت
تسمع افلا تسمع فقال مع من فقيل له تسمع انت لنفسك فقال من من
فالسماع لا يحسن الا باهله ومع اهله ومن اهله فاذا انعدم اهله واندرس
محله فيجب على العارف تركه والقسم الثاني منه مباح وهو لمن لاحظ
له منه الا التلذذ بالصوت الحسن واستدعاء السرور والفرح

اوام حرام ع
اورضي حراما ع

فيستثير فيستروح

او يتذكر به غائبًا او ميتًا فيتسر به حزنه لما يسمعه **والقسم الثالث**
منه مندوب وهو لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه فلا يحرك السماع
منه الا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الى الله واستدعاء الاحوال الشريفة
والمقامات العلية والكرامات السنية والمواهب الهنية ومجمل القول في ذلك
ان من سمع نظرت عليه صفات نفسه وذكرته حظوظ دنياه واستثار
بسماعه وساوس هواه فالسماع عليه حرام محض ومن سمع فظهر له ذكر
ربه وخوفه من ذنبه وتذكر آخرته فانتج له ذلك الذكر شوقًا الى الله تعالى
وخوفا منه ورجاء لوعده وحذارًا من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار
مكتوب في الابرار وقد اشرت الى هذا المعنى **فقلت**

اذا ما كنت مستمعًا لقول ٥ فبالقلب استمع من قبل اذني ٥
والق السمع تشهد كل معنى ٥ وتسمع في شهود كل فني ٥
ومن يك وجده وجدًا صحيحًا ٥ فلم تحتج الى قول المغني ٥
له من ذاته طرب قديم ٥ وسكر دائم من غير دني ٥
فدعني من تغزل قيس ليلى ٥ ومن ابيات شعر جميل بثني ٥
فبي شغف عن الاشعار يلهي ٥ ولي طرب عن الاوطار يغني ٥



وفي ايائي كل لطيف معنى ٥ فمتى ان سمعت سمعت عني ٥
وما وجدي بمنقطع ولكن ٥ بحيث يكون محبوبي تجدني ٥
فان لم تدرك المعنى وتدري ٥ خفايا ما اقول فلا تلمني ٥
ومن حضر السماع بغير قلب ٥ ولم يطرب فلا يلم المغني ٥
وان تك يا عذولي جهلت امري ٥ فدعني عنك والملام وخل عني ٥
اغني بهم حيثما لا اكن ٥ وان اك قد كنيت فذاك اعني ٥
وراحي ان شربت فصوفي ٥ ورادي ان قصدت فحسن ظني ٥
ولا ارضى اذا لم ترض عني ٥ نعيمًا لا ولا جنات عدني ٥
وما نفعي بدار انت فيها ٥ وانت القصد يا اقصى التمني ٥

**فصل** واعلم ان القلوب اوعية والاذان اودية والنغمات اشربة مروية لان الاصوات جمال تحمل النغمات من الاغاني الى الاوابي ولولا صفو الاذان ما رافت الاغاني ولولا صحت المعاني ما طابت المثاني فاذا وصلت الاشربة الى اوانيها فان كانت صافية صفتة ولطفته وان كانت كدرة كدرته وكثفته وحيثته **فلسوف تراك**

القز

ما حيلة الساقي اذا طاف على ٭ ندمانه بالخمرة المحللة

فواحد قد زادها بصفوة ٭ صفقوا وهذا ردها مخللة

قلوبنا اوعية ٭ فكلما ٭ طاب الوعاء طاب ما قد حصلة

قلب بذكر الله اضحى روضة ٭ واخو باللهو صار مزبلة

ما منبت الورد كمنبت عزهر ٭ ولاشذا المسك كريح البصلة

لو سقي الحنظل شهدا دائما ٭ ما انبت الحنظل الا حنظلة

واعلم ان الحق كلهم اطفال في حجر تربية الحق سبحانه يغذي كل واحد من خلقه على قدر احتمال وجوده وقبوله فيه ٭ فغذاء الرجال لا يصلح للاطفال ٭ ومراكب الابطال لا تصلح للبطال ٭ الا ترى ان الطفل لما كان لم يطق تناول الخبز واللحم اطعم حاضنته فوصل اليه بواسطة اللبن ٭ ولو اطعم ذلك مجردا لمات ٭ ومن ههنا يقال من لا له شيخ فالشيطان شيخه ٭ هذا ابو بكر الصديق رض لما كان طفلا في حجر تربية النبي صلى الله عليه وسلم ٭ كان يلقمه من لقم الغيب بواسطة بواسطة ما صب الله في صدري شيئا الا صببته في صدر ابي بكر رضي الله عنه ٭ فلما اطاق تناول ذلك الغذا الا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ ومن هذا ايضا انا مدينة العلم وعلي بابها لم يكن علي رضي الله عنه يحتمل ما تحتمل المدينة وانما كان بمنزلة الباب من المدينة فلا تخرج من المدينة

شي

شي حتى يمر بالباب ومن سر هذا الحديث كان يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ٭ معناه لو كشف غطاء المخلوقات ٭ حتى اشاهدها بعين البصر ما ازددت يقينا على ما شاهدت بعين البصيرة مما ورثته من علم الاولين والاخرين فما اراد بكشف الغطاء الا عن المخلوقات لا عن الخالق فان الخالق لا يوصف بذلك ٭ فاذا كنت طفلا في حجر عاداتك ٭ محصورا بعقاط ما لوفاتك فلا تتطاول الى تناول طعام الرجال ٭ فان طعام الاصحاء يضر بذوي الاعتلال ٭ واشراق الشمس المنيرة يضر بذوي الابصار الضعيفة ٭ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ لا تؤدعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ٭ فما كل قلب يصلح للستر ٭ ولا كل صدف يصلح لينطبق على الدر ٭ فلكل قوم مقال ٭ وما كل ما يعلم يقال قيل لابي يزيد رضي الله عنه مالنا لا نفهم شيئا مما تقول ٭ قال لان كلامي لا يفهمه الا امة ٭ فاذا كنت بالمدارك غرا ٭ ثم ابصرت حاذقا فما تماري واذا لم تر الهلال ٭ فسلم لناس راوه بالابصار ٭ وهذا ترجمان القرآن عبد الله بن عباس يقول اني لاعلم في قوله هو يتنزل الامر بينهن ما لو تكلمت به لكفرتموني وهذا ابو مريم رضي الله عنه يقول اخذت عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم جرابا ألقيته اليكم وجرابا لو ابديته
لرجمتموني وهذا علي رضي الله عنه يقول ان بين جنبي لو قلته لكم لخضبتم هذه
من هذه ويقول انى لا علم علما لو افوه به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستباح رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا
فاما اهل التمكين فانهم علموا وكتموا ما علموا لما يعلمون من ضعف احتمال العقول
فلهذا ان الحلاج لما علم شيأ من هذا العلم تفوه به فمنه فاتيح دمه وكان
خطأه من حيث اظهاره ما يكتم واعلانه بما يستر فكان حكم من باح ان دمه
يباح وقد روي عنه انه لما اتي به ليصلب فرأى الخشب والمسامير
فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر الى الجماعة فرأى الشبلي فقال له يا ابا بكر
هل معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها ثم تقدم فصلى فقرأ
في الركعة الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف
الاية وفي الركعة الثانية قرا بعد الفاتحة كل نفس ذائقة الموت الاية
ثم ذكر شيأ فكان ما حفظ منه اللهم كما حلت بيني وبينك محبتي وشوقي
وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي لان قيامي بحقك ناسوتية وقيامك
بحقي لاهوتية مع ما ان ناسوتيتي مستهلكة في لاهوتيتك غير محاز جة ايايا

ولاهوتيتك



ولا هوتيتك مستولية على ناسوتيتي غير محاشة لها اسئلك ان توفقني لشكر
هذه النعمة التي انعمت بها علي حيث كشفت لي من مطالع وجهك وحرمت على غيري
ما انحتت لي من النظر في مكنونات سرك وهؤلاء عبيدك قد اجتمعوا لقتلي
تعصبا لدينك وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لي ما فعلوا
ما فعلوا ولو سترت عني كما سترت عنهم لما ابتليت فلك الحمد فيما تفعل
ولك الحمد فيما تريد ثم تقدم ابو الحارث السياف فلطمه لطمة هشم فكه وانفه
فصاح الشبلي ومزق جبته وغشي عليه وعلى ابي الحسين الواسطي وعلى عبد الكريم
بن عبد الواحد وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وقال عبد الكريم بن عبد
الواحد دخلت على الحسين بن منصور في مسجد وحوله جماعة فكان اول
ما قال من كلامه لو بقي تمام في قلبي ذرة على جبال الارض لذابت ولو كنت يوم القيمة
في النار لاحرقت النار او كنت في الجنة لهدمت الجنة ودخل يوما
جامع المنصور ببغداد وقال يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا مني حديثا
فاجتمع عليه خلق كثير فحمد الله واثنى عليه ثم قال اعلموا ان الله تعالى قد اباح لكم
دمي فاقتلوني توجروا فبكى القوم فتقدم اليه عبد الودود بن سعد الزاهد
وقال يا شيخ كيف نقتل رجلا يصلي ويصوم ويقرأ القرآن فقال يا شيخ المعنى

كفنه

ابو الحارث

علما

بما قيلت

الذى يحقن الدماء خارج عن الصلوة والصوم وقراءة القرآن فاقتلونى
توجروا واستريح فتكونون وتقال انتم مجاهدين وانا شهيد ثم ذهبت
فتبعته الى دار قلت يا شيخ ما معنى هذا فقال يا بنى ليس للمسلمين شغل اهم
من قتلى فاعلم ان قتلى قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة فان من
تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود وفى معنى ذلك قلت

انا بحت دمى اذ باح قتلى بحبها ... وحل لها فى حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السر انما ... عروس هواها فى ضميرى تجلت
وشاهدتها فاستغرقتنى فكرة ... فغبت بها عن كل كلى وجملتى
وحلت محل الكل منى بكلها ... ونمت على سرى فكانت على التى
اذا سألت من انت قلت انا الذى ... بقلبى اذا افنيت فيك هويتى
انا الحق فى عشقى كما ان سيدى ... هو الحق فى حسن بغير معينى
فان اكن من سكرى شطحت فانتى ... حكمت بتمزين الفواد المفتت
ولا غرو ان اصليت نار تحرقى ... ونار الهوى للعاشقين اعدت
ومن عجبى ان الذين احبهم ... وقد علقوا ايدى الهوى باعنتى

سقونى وقالوا لا تغنى ولو سقوا ... جبال حنين ما سقونى لغنتى
فاداه لسان الحال يا حلاج كيف رايت المحبة قال رايت
حبة قد نصبت على فخ جمالية المحبوب فطارت اليها عصافير القلوب
فلما سقطوا ليلتقطوا انقلبت عليهم حبة الفخ فاختبطوا فحرقوا
الى حقيقة تلك الحبة فاذا هى نقطة نار المحبة وقد قلبتها يد الفتنة
فانقلبت المحبة محنة يا حلاج فانت تحت رقة تحترق وبحبل عشقه
تختنق فمتى تتفرغ من الخنق حتى تقول انا الحق فلو كان لك
فى التقارنية ما شربت بكاس الانانية فقال يا قوم لما
اخذنى متى وسلبنى عنى نلاشت اوصاف حدثى لما ظهر سلطان قدمه
فكان الحدث كان لم يكن وبقى القدم كان لم يزل ثم فنيت انانيتى
فى انانيته وذهب هويتى فى هويته ونلاشت ناسوتيتى فى لاهوتيته
ثم نظرت فلم ار الا هو وسمعت منه عنه فلم اسمع الا هو ونطقت به فلم اذكر
الا هو فعلمت ان ليس هو الا هو فقلت انا هو ولئن قلت انا الحق
فما عدلت عن الحق لانى انا الحق فى محبته وهو الحق فى مملكته ولئن كان
سكرى ثم على سرى فقد عربد وجدى على وجودى وجعل حدى يحق خدودى

محبة

واسمعه يقول اقتلوني يا ثقاتي ٭ ان في قتلي حياتي ٭
انا عندي محو ذاتي ٭ من اجل المكرماتي ٭
وبقائي بصفاتي ٭ من قبيح السيئاتي ٭
سمت نفسي حياتي ٭ في الرسوم الفانياتي ٭
فاقتلوني واحرقوني ٭ بعظامي البالياتي ٭
ثم ذروا بر فاتي ٭ في القبور الدارساتي ٭
تجدوا سر حبيبي ٭ في طوايا الباقياتي ٭

يا خلاق انت شريت بين يدي ندمان لا يحتملون عربدتك وقد صفعتنا ٭
لك دعوى فيها ما تشتهي الانفس ٭ وتلذ الاعين ٭ فارق ووافق ٭
فتم ندمان يتنازعون فيها كاسا لا تزافيها ولا تاثيما ٭ فمازم
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ٭ سماعهم لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما ٭
الا قيلا سلاما سلاما ٭ شاخصة ابصارهم وجوه يومئذ ناضرة ٭ الى ربها ناظرة ٭
فقتلوه واصلبوه ٭ وما قتلوه وما صلبوه ٭ ولكن غار عليه
احبابه فغيبوه ٭ ثم انشا يقول

بهيهات ما قتلوه ٭ كلا ولا صلبوه ٭



لكنهم حين غابوا ٭ عن وجد شهدوه ٭
احبابه حين غاروا ٭ عليه قد غيبوه ٭
سقوه صرفا وراموا ٭ كتمان ما اودعوه ٭
فما اطاق شبوتا ٭ لثقل ما حملوه ٭
فتاه سكرا ونادى ٭ انا الذي تقتفوه ٭
يا لائمي كيف اخفى ٭ في الحب ما اظهروه ٭
ام كيف يكتم تكليف ٭ بالشوق قد مزقوه ٭

**فصل** واعلم ان الاحاد تنمو بنماء الاقوات ٭ كذلك الاحوال
تصفو بصفاء الاوقات ٭ فقوت جسدك ما غذيته به من الطيبات ٭
وقوت روحك ما ربيتها به من القربات في اوقات الخلوات ٭ وكلما
صفت الاواني ٭ جلت ما فيها من جواهر المعاني ٭ فاذا كانت
عين بصيرتك منطمسة ٭ ومنابع فكرتك مندمسة ٭ ومعالم علومك
مندرسة ٭ واعلام عزيمتك منتكسة ٭ وخيول همتك عن اللحاق منحبسة ٭
فمالك والتطاول الى مقام قوم عيون قلوبهم بالحكمة منبجسة ٭ وسرائرهم لانوار
معارفهم من جذوة الغيب مقتبسة ٭ فلا تدعي ما ليس فيك ولا تتمدح

بفنيك مالس فيك • وحسبك مايعلمه الله منك ويكفيك فينبغي لك
أن تقف وقوف الاصاغر • وتتأدب بتأديب الاكابر • هذا موسى كليم
الله صلى الله عليه وسلم لما كان طفلاً في حجر تربية الحق سبحانه وتعالى • ما تجاوز
حدّه • ولا تعدّى قصده • بل قال ربّ اني لما أنزلت الي من خير فقير • فلما
كبر وترعرع وبلغ مبالغ الرجال • ما رضي بطعام الاطفال • بل قال
ربّ ارني انظر اليك • وكان غاية طلبه في طفوليته بداية طلبه طفلاً وشرابه
وكان منتهى رؤيته في رجوليته نهاية رفع الحجاب • ومشاهدة الاحباب •
فاذا تأدبت بهذه الآداب • تيسرت لك الاسباب • وفتحت لك
الابواب • واذا وجدت من وجدها لم تكن واجدا • وشهدت من تشهد
ما لم تكن شاهدا • ورأيت من وردها • لم تكن واردا وسمعت يا رباب
الاحوال الموارد • فلا تكن لابات ربك جاحدا ولا في تأويلها لاحدا
وسل من اعطاك ان يعطيك فان مولاك واحد وقد اشرت
في هذه الابيات ما ينشد اليها كل قاصد
اهدى الى الشذا من عرفه خبرا • فهمت بالهما ان الى سرا
وطبت بين اصيحابي وما علموا • ما قد جرى من حديث العشق كيف جرا





تعجب الناس من سكري ولو شربوا • بكاس شربي لما لاموا لمن سكرا
في حمرة العشق معنا ليس يدركه • الا فتا مرق الاطمار واشتهرا
عندي رموز كنوز ليس تدركها • من امة العشق الا من علا قدرا
فاشرب بكاس صفا قد شربت به • وانظر ترى علم العرفان قد ظهرا
دع من سعى ودعا واطاف مجتهدا • ومن اتى البيت والاركان والحجرا
ولذ بخانة ذكري واجتلى قدمي • في صفو حالي ودع من لام او عذرا
طف حول كعبة قلبي ان عزمت على • وصل الحبيب ودع من صد او هجرا
فداوجب الحب حجي والوقوف على • عرفان معرفتي ان كنت مقتدرا
قالح العلوم ولا تبقي الرسوم ولا • تنتظر لا تاكل لا عينا ولا اثرا
وعن غير الاسم تشهد عند غيبته • ذاك المسمى وذاك السمع والبصرا
هناك تشهد اهل العشق كلهم • في حومة الحب في حكم الهوى اسرا
فيا ايها الغائب • عن حضرة الحبائب • ان طلبت ما طلبوا • وجدت
ما وجدوا • وان وردت ما وردوا • شهدت ما شهدوا فالباب
مفتوح للطلاب لا حاجب عليه ولا بواب • وانما المحجوب عن المستجيب
من وقف مع الاسباب وعلى قدر الخطاب • يرد الجواب

والمشروب حاضر والمحروم من حرم الشراب ٥ والمحسوب ناظر والمطرود
من وقف وراء الحجاب ٥ فمن انس بسواه ٥ فهو مستوحش منه ٥ ومن ذكر غيره
فهو غافل عنه ٥ ومن عول على سواه ٥ فهو مشرك به فاذا اتخذ اليه سبيلا ٥ ولاح ظله
مقبلا ٥ ثم رايت من اولاه الله جميلا ٥ واعطاه جزيلا واتخذه صفيا
او خليلا ٥ والقى عليه من اسرار محبته قولا ثقيلا ٥ وباح بعالم يقينه لك علمه دليلا ٥
فلا تقف ما ليس لك به علم ٥ ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسئولا ٥ فاحسن الناس من اسلم ٥ واسلمهم من سلم واحبهم الى الله من استسلم ٥
ذلك خير واحسن تاويلا ٥ ولقد انصف ابو حامد الغزالي رضي الله عنه حيث اجرى
ذكر بعض الطائفة من الرجال في كتابه المنعوت باحياء علوم الدين ٥ فقال
عند ذكرهم هؤلاء الاقوام غلبت عليهم الاحوال حتى قال بعضهم سبحاني
وقال الاخر ما اعظم شاني وقال الاخر انا الله ٥ وقال الاخر ما في جبتي
الا الله ٥ فهؤلاء قوم سكارى ٥ ومجالس السكر تطوى ولا تحكى ٥ معناه تسلم
اليهم احوالهم ٥ ولا ترد عليهم اقوالهم ٥ لان كلامهم عن ذوق والذوق
عن شوق فمن ذاق عرف ومن لم يذق فلا حرج عليه اذا سلم واعترف

## فصل

واعلم ان طائفة ممن عدموا العقل

خذوا

وخالفوا النقل عدلوا عن الحق وصدوا ٥ وعمدوا الى هذا الباب فسدوه ٥
وقالوا ابطال كرامات الاولياء ٥ ومكاشفات الاصفياء كالمعتزلة
باعترافهم ٥ ومن وافقهم على ضلالهم ٥ وقالوا لا تكون هذه الكرامات والمعجزات
الا للانبياء ٥ ومن ادعى ذلك سواهم فهو محال ٥ ويكذبهم فيما انكروه ٥ وجحدوه
العقل والنقل فاما العقل فمن وجهين احدهما انه لا معنى للكرامة
الا ما يكشفه الله تعالى لعبده ويطلعه عليه ٥ من حقايق الاشياء ٥ وهذا من مقدور الله
٢ داخل تحت مشيته فيجب وصف الله تعالى به وبالقدرة على ايجاده ٥ فكيف
يستحيل وجوده ٥ مع قدرة الله عليه ٥ وكما انه لا معنى للنبي الا انه اختصه الله ٢
واطلعه على غيبه وكاشفه بحقايق الاشياء كذلك الولي عبد كاشفه الله
بما شاء من غيبه ٥ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٥ وبقي في حق النبي
معجزة ٥ وفي حق الولي كرامة ثم انها ملحقة بمعجزات نبيه منسوبة اليه
لان الكرامة لا تظهر الا على من صدق في ايمانه واسلامه وايمانه واسلامه
مستفاد من ذلك النبي صلى الله وسلم ومن بركته فكلما ظهر على هذا الولي من
كرامة كانت ملحقة بمعجزة نبيه ٥ ولا تكون في رتبة النبوة والفرق
بين المعجزة والكرامة ان المعجزة يدعيها النبي لنفسه ويستدعيها

وصف الله تعالى بالقدرة على ايجاده ٥ بيان

عبده ح

متى اراد والكرامة لا يدعيها الولي لنفسه ولا هي بحكمه بحيث يستدعيها
متى اراد بل تارة تظهر عليه اختيارا وتارة تظهر عليه اضطرارا وتارة لا تظهر
عليه وليس من شرط الولي ان تكون له كرامة ولا يؤثر ذلك في ولايته
ولا كذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانه يجب ان يكون له معجز لان الرسل والانبيا
بعثوا حجة على الناس يدعونهم الى الله فلا بد لهم من المعجزة لاقامة البرهان
وقد سئل ابو يزيد عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبيا عليهم السلام
كمثل زق فيه عسل يرشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما حصل لسائر
الاولياء وما في الزق مثل ما حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم الخلائق
مفتقرون الى ظهور معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لانه مبعوث اليهم
ليصدقوه واما الولي فلا يفتقر الى ذلك ولا يبالي صدقوه او كذبوه
وقد اختلف اهل العلم في الولي هل من شرطه ان يعلم انه ولي ام لا
فكان ابو بكر ابن فورك يقول لا يجوز ان يعلم انه ولي لان ذلك
يسلبه الخوف ويوجب له الامن واما الذي يؤثره اهل التحقيق
وهو الحق انه يجوز وليس بواجب ان الولي لا يعلم نفسه بل يجوز
ان يعلم بعضهم ويجوز ان لا يعلم بعضهم فمن علم انه ولي كانت له كرامة

في حقه اذ اطلعه الله على ما وهبه وكشف له ما كان محجوبا ومن قال ان ذلك يسلبه الخوف
فهذا ضعيف لان من كان بالله اعرف كان من الله اخوف فمن عرفه الله نفسه
اشتدت مهابته وتعظيمه لله وتلك الهيبة من معرفته تزيد على اضعاف من لا معرفة
الخائفين ومن شرط الولي وان علم نفسه انه ولي ان يستصحب الخوف ولا يفارقه
ولا يسكن الى تلك الكرامات ولا يلاحظها ولا يساكنها بقلبه مخافة ان يكون ذلك استدراجا
فهو في سائر حالاته يكون خائفا راجيا قال السري السقطي رضي الله عنه لو ان رجلا
دخل بستانا فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طائر يقول له بلسان فصيح السلام عليك
يا ولي الله فلو لم يخف الله انه مكر فهو ممكور به واما الوجه الثاني فهو عجائب ما يراه
النايم من عجائب الرؤيا الصادقة والكشوفات الخارقة وذلك بمثل ما يرى روحه
الملكوتيات الغيبيات ثم يظهر صدق ذلك في اليقظة ولا معنى للرؤيا الا ركود
الحواس وخمودها وخنوسها عن الاحساس وعدم اشتغالها بالمحسوسات
فكان الولي اذا قمع نفسه عن الشهوات ضعفت قوى الحواس حتى صارت
كالمعدومة لانها هي التي تشغل عن الاطلاع على الملكوتيات الغيبية لان الروح
من مناكر اقتنصت وفي هذه الهياكل حبست فاذا ضعفت القوى النفسانية
الجثمانية قويت القوى الروحانية النورانية فتصفو الروح وتتطلق
فتصفو لعبد

من العقل ج

وتتطف النفس بالرياضات فتشاهد في اليقظة ما تشاهد انت في نومك
عند خمود احساسك وكم من مستيقظ لا يبصر من يحادثه ولا يسمع من يناديه
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان قال قائل فهل يكون الولي معصوما
ام لا فنقول لا يجب ان يكون معصوما لان العصمة للانبياء واما الاولياء
فيجائز ان يبدو منهم الهفوات والزلات واما من الجائز ان يكون محفوظا
من الاصرار على الاوزار ولا يمتنع ان يبدو منهم زلة وقد سئل الجنيد
عن العارف هل يزني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا
مقدورا واعلم ان اجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق
للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات واما تكذيبهم من النقل
فكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب ما اظهره الله
سبحانه وتعالى من الكرامة في قصة مريم عليها السلام وليست بنبية في قصتها
مع زكريا عليهما السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
الآية وهذه كرامة ظاهرة وكذلك قصتها في النخلة وهزي اليك بجذع النخلة
الآية وكذلك قصة اهل الكهف وما ظهر من عجائب كلام الكلب ومن ذلك
قصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام وما فيها من الكرامات وليس بنبي

ومن ذلك قصة صاحب سليمان عليه السلام اذ اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه
وما خصه الله به مما لا يدخل تحت قدرة سليمان عليه السلام واما الاخبار في ذلك
فمنها ما ورد في الصحيح من حديث جريج الراهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم وصبي
جريج وصبي آخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فكان عابدا في بني اسرائيل
وكانت له امة فكان يوما يصلي اذ اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج فقال
يارب الصلاة خير ام اجابتها ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك وصلى ودعته
فقال مثل ذلك فاشتد على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات
وكانت زانية في بني اسرائيل قالت لهم انا افتن لكم جريجا حتى يزني فاتته
فلم تقدر منه على شيء وكان راع ياوي بالليل الى اصل صومعته فلما
اعياها راودت الراعي على نفسها فاتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من جريج
فاتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى ودعى ثم تحنن الغلام
قال ابو هريرة رضي الله عنه وهو اتراوى فكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال بيده يا غلام من ابوك قال الراعي فتدموا على ما كان منهم فاعتذروا
اليه فقالوا نبني صومعتك من ذهب او قال من فضة قال لا بل اعيدها كما كانت

ما كانت واما الصبي الاخر فان امراة كان معها صبي ترضعه اذ مر بها
شاب جميل ذو شان فقالت اللهم اجعل ولدي مثل هذا الصبي فقال
الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال ابو هريرة رضي الله عنه كاني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت به امراة ذكروا
انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ولدي مثل هذه فقال الغلام
اللهم اجعلني مثلها فقالت امه في ذلك فقال ان الشاب جبار من الجبابرة
وان هذه قيل لها زنيت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله
وهذا حديث صحيح ومن ذلك حديث الغار وهو صحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحطت
عليهم صخرة من الجبل فسدت الغار فقالوا انه لا ينجيكم الا ان تدعو الله
بصالح اعمالكم فقال رجل منهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق
قبلهما اهلا ولا مالا فنات بي ذات يوم فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت
لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق
قبلهما اهلا ومالا فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر
فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج

فبقيا في ظل شجرة

عنا

عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت الصخرة انفراجا لا يستطيعون
الخروج منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم ان كانت لي
ابنة عم وكانت احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني
حتى المممت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على
ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل
لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت وهي احب
الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت غير انهم لا يستطيعون الخروج منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم استاجرت اجراء فاعطيتهم
اجرهم غير واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت له اجره حتى كثرت
منها الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادّ الي اجري فقلت له كل
ما ترى من اجرتك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ
بي فقلت اني لا استهزئ بك فاخذ ذلك كله واستاقه فلم يترك منه شيئا
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
فخرجوا من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق على صحته وروى ابو هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا رجل يسوق بقرة وقد حمل عليها
فالتفتت البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله بقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا انا وابوبكر
وعمر وهذا حديث صحيح ومن ذلك ماروى ابن عمر رضي الله عنه كان في بعض
الاسفار فلقي جماعة قد وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم
حتى نزل اليه وسكه باذنيه ثم قال انما يسلط على ابن آدم ما يخافه فلو لم
يخف غير الله لما سلط عليه شيئا وهذا خبر مشهور ومن ذلك الحديث الصحيح
ان من امتي محدثون ومكلمون فان تك منهم فانك منهم يا عمر ومن ذلك
قصة سارية ومناديه من على منبره يا سارية الجبل الجبل وسارية حينئذ
في نهاوند في قتال اعداء الله فاسمعهم الله صوته ومن ذلك ماروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث علاء بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع
قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء ومن ذلك الحديث
الصحيح رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ومن الاخبار
حذفنا اسانيدها لشهرتها وصحتها والاستقصاء على اجاءتها وصح من كرامات
اولياء وعجائب احوالهم وغرائب مواهبهم يودي الى الاكثار والاضجار

اسنادها

ليس هو المقصد

وليس هو المقصد هاهنا وانما المقصد اقامة الدليل على صحة كراماتهم ووجود
مكاشفاتهم ارغاما للملحدين وابطالا لقول الملحدين وكيف يمكن ابطال
ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله وقال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال اهل التفسير
المتفرسين وقد صح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه دخل عليه انسان
وقد كان ينظر الى امراة في السوق فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على احدكم
واثار الزنا في عينيه فقال اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنه
منيره فراسة صادقة فلا ننكر ذلك الا طاعن على كتاب الله وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المكاشفين من الصحابة والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين فصل واعلم ان من الاوصاف
الشراف لا تكون الا لمن شرفت اوصافه وصفت احواله وخلصت
وخلصت اعماله وصدقت اقواله وقصرت اماله وقام بما عليه
وترك ماله ولا يتسوف الى ذلك ولا يستدعيه ولا يتعاطاه ولا يدعيه
ولا يظهر من الخير ما لبس فيه ولا يكتم من حاله ما الله مبديه فان الموانع
لا يثبت بالدعاوي والاماني لا يثبت بالتواني وانما المعاني

من الثاني

تحصل بالتقوى • والصبر على البلوى • والتوكل على الله بالبر والنقوى •
فمن ارتقى بالتقى • والا منبط في مهاوي الشقا • واما من ظهر من جهال الطريق •
وبرز عن بالعدول عن التحقيق • وتقشقفوا تقشقف اهل التجريد والتمريق •
حتى اوقعوا عقول العامة في الحرج والضيق • ومهدوا وآيامهم في مكان
سحيق • فاولئك والله هم الاشرون حالاً • والاخسرون اعمالا • الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً •
ولقد سئلت يوماً عن الفقير وما صفته • فقلت ايها المرآى بالالتباس
المساوي بين الحق والباطل بالالتباس • أتظن ان الكحل كالكحيل في
القياس • او تعتقد من استسن بنيابة على تقوى من الله ورضوان
كمن بنا بلا اساس • تبا لقوم صرفهم النفوس عن المنفوس • وقلبهم
المحسوس • الى الراي المعكوس • رضوا من الفقر بحلق الرؤس •
وترقيع الملبوس • واقتصروا على العباده • على حمل السجاده • وفي الزهاده •
على تحسين الوساده • افتروا بالتوبة • واصروا على الحوبة • حملوا
السبحة اللهاجة • ولبسوا الطاقية المتقبة • واعتمدوا العكاز •
ليقال انه قد فاز • فان سبحوا البهرجوا • او ذكروا ليذكروا •

اوصلوا



اوصلوا اليوا صلوا • اوصاموا ليساموا • اواجتمعوا للبدعة • واستمعوا
للسمعة • وخشعوا للرفعة • فتطوعهم للطمع لا للورع • وتخشعهم للرياسة
لا للسياسة • ان صحبوا تمموا • وان ومتوا غلوا • وان حققوا قلوا •
وان نوفشوا ذلوا • وان اعطوا كتموا • وان منعوا شتموا • وان اخذوا
المال من غير مستحقه • قالوا تمتعاً برزقه • وان صالوا على احد من خلقه •
قالوا صولة لحقة اعتقدوا ان الرتبة مثبتة • واعتمدوا ان العنية
طيبة • وان حاولوا بغير علم قالوا افتحاً • وان خرجوا عن الشريعة قالوا
سطحاً • فوالذي اذل المملوك • واعز العبد المملوك • وهدى السالك
في السلوك • لا يقبل فقرك ان لم تركن اليه • ولا يرفع قدرك ان لم تتضع
لديه • ولا يفيد دلوقك • ان لم تلج من افق التوفيق يرزقك • ولا يسمع
دعواك حتى تقوم بينة معناك • ولا تفيد طواقيك • مع وجود بواقيك •
ولا ينفق بتسبيحك • مع وجود تقتيحك • ولا تقوم تجريدك • بتبديدك •
ولا تزهيدك بتفنيدك • ولا تمزيقك • بتزويقك • وعار عليك
ان تمزق الخرق • قبل ان تمزق الحق • ظلمت نفسك تحجب
شمس قدسك • ومالوف حسك • يوحشك من حضرت انسك • ودجا خبالك

وهذا الى من الحكاية

ليسود وجه خيالك • وعواصف فخرك ينسف جبال فقرك • تاكل اكل البهيم •
وتشرب شرب الهيم • وتتخلق بالخلق الذميم • وليس هذا هو الامر القويم •
ولا الصراط المستقيم • وانما المراد من المريد • صدق الطلب • وحسن الادب •
وصحة التربية ولبس الاقبية • والقيام بالاوامر • ولوازمه امر آخر •
وتمزين النفوس • قبل تمزيق الملبوس • وتصفية القلوب • قبل
تنقية الجيوب • والشروع في الشريعة • قبل التنزع من الشيعة •
والتحقق بالحقيقة • قبل الجواد في الطريقة • فانه لا ينال الثواب • بترفيع
الاثواب • ولا يرتفع الحجاب • لمن يتخطر في ثياب الاعجاب • ولا يجلس
على موائد الاحباب • من لم يذق • لبّاب اولي الالباب • ولا يسلك
طريق الانجاب • الا من اجاب • ولا يثبت المقام • الا لمن استقام •
ولا يصح الحال • لمدعي المحال • ولا يرتقي الى ذلك العنا • الا من بقي في
الفنا • ولا تصح الارادة • الا بترك العادة • ولا يعرف المعروف • الا بترك
المالوف • ولا يعرف التفرقة والجمع • الا لمن عرف حقيقة الشرع •
ولا ينال الكرامة • الا لمن قال للكبرى مه • ولا تظهر الكشوف • لمن اعماله
زيوف • ولا تصدق الفراسة • لمن طلب الرياسة • ولا تخص بالحضور

لمن

لمن ركب المحذور • ولا يصح الوجد والوجود • الا لمن جاد بالموجود •
كيف تنسخ الصبا بالصبا • كيف يغني السراب عن الشراب •
كيف يعرف ذوق التراب • من قلبه خراب • كيف يصل الى الاعتاب •
من هو الى الآن ما تاب • كيف تقبل توبة الكذاب • وهو من خوف العذاب •
ما ذاب • كيف يفتح الباب • لمن هو غائب ما آب • كيف يسمع الخطاب •
من هو من الخبث ما طاب • كيف يشاهد الاحباب • من هو محجوب
من الغيّاب

## وقلت في ذلك

ما بالذوق والشوق نالوا عزة الشرف • لا بالدلوق ولا بالعجب والصلف •
ومذهب القوم اخلاق مطهرة • بها تخلقت الاجساد في النطف •
صبر وشكر وايثار ومحمضة • وانفس تقطع الانفاس بالاسف •
والزهد في كل فان لا بقاء له • كما مضت سنة الاخيار والسلف •
قوم لتصفية الارواح قد عمدوا • واسلموا عرض الاشباح للتلف •
لا بالتخلف في المعروف تقعدهم • ولا التكلف في شيء من الكلف •
ما ضرهم رثة اطمار ولا خلق • كالدر ما ضره مخلوق الصدف •

يتمقنون تزاوين الغرور لنا • بالزور والبهت والبهتان والجلف
ليس التصوف عكازا ومسبحة • كلا ولا الفقر زورا يا دلفك الترف
وان تروح وتغدو فى مرقعة • وتحتها موبقات الكبر والشرف
وتظهر الزهد فى الدنيا وانت على • عكوفها كعكوف الكلب فى الجيف
الفقر سر وعنك النفس تحجبه • فارفع حجابك تجلو ظلمة الصدف
وفارق الجنس واقر النفس فى نفس • وغب عن الحس واجل دمعة الاسف
واخضع له وتذلل ان دعيت له • واعرف محلك من اياك واعترف
وادخل على حانة الافكار منتكرا • وعد الى حانة الاذكار بالصحف
وقف على عرفات الذل منكسرا • وحول كعبة عرفان الصفا فطف
واثل المثانى ووحد ان عزمت على • ذكر الحبيب فضف ما شئت وانصرف
وان سقاك مدير الراح من يده • كاس التجلى فخذ بالطاس واغترف
واشرب واسقى ولا تبخل على ظمإ • فان رجعت بلا ريّ فوا اسفى

وقد اضفت الى هذه الابيات ابياتا قلتها فى معنى ذلك اختم بها الكتاب
والله الموفق للصواب وهى هذه الابيات

ذهب الرجال وجال دون مجالهم • زمر من الاوباش والاذيال
زعموا بانهم على اثارهم ساروا • ولكن سيرة البطال
ليس الدلوق مرقعا وتقشفا • كتقشف الاقطاب والابدال
قطعوا طريق الدين واظلموا • سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقى • وحشوا بواطنهم من الاوغال
ان قلت قال الله قال رسوله • همزوا وكل همز المنكر المشقال
ويقول قلبى قال لى عن سره • عن هر سرى عن صفا احوالى
عن حضرتى عن خلوتى عن فكرتى • عن جلوتى عن شاهدى عن حالى
عن صفوفتى عن حقيقة حكمتى • عن ذات ذاتى عن صفات فعالى
دعوى اذا حققتها القيتها • الفاب زور لفقت نحال
تركوا الشرايع والحقايق واقتدوا • بطرائق الجهال والضلال
جعلوا البرافتحا والفاظ الخطا • شطحا وصالوا صولة الادلال
وترصدوا اكل الحرام تخادعا • كتخادع المتلصص المحتال
فهناك طاب المخلصون واصبحوا • مستبشرين بصورت الاشكال
فهموا خواص الله اين تيمموا • الذاكرين الله بالاصال

القائمين المجتهدين لربهم ٭ الناطقين باصدق الاقوال ٭
الشاركين حظوظهم ونفوسهم ٭ المؤثرين بخالص الاموال ٭
ماشانهم فى شانهم دعوى ولا ٭ عملوا القصد مرى ولا بجدال ٭
عملوا بما علموا وجادوا بالذى ٭ وجدوا وما بخلوا بفضل نوال ٭
يمشون بين الناس هونا كلما ٭ صدا الجهول بدوه بالاجمال ٭
واذا بدا الليل اسمعت انينهم ٭ وحنينهم يتضرع وسؤال ٭
وعيونهم تجرى بفيض دموعهم ٭ مثل انهمال الوابل الهطال ٭
مشفاوتين بقربهم وبحبهم ٭ كتفاوت الاعمال فى الاعمال ٭
فى الليل رهبان لخدمة ربهم ٭ وبحالهم فى الجود كالايطال ٭
ثاموا على كل الملوك وانهم ٭ لهم الملول بعزة الاقبال ٭
وكم رب اشعث حصرته ذلوقه ٭ ولدى المليك هو العزيز الغال ٭
بوجوههم اثر السجود لربهم ٭ وبها اشتة نور المتعالى ٭
خمص البطون لما بهم من فاقة ٭ شعث الرؤس لروعة الاهوال ٭
لم تخل ارض منهم قد حكموا ٭ ذات اليمين بها وذات شمال ٭
ساوا لهم بين الثريا والترى ٭ والفرش والعرش الرفيع العال ٭

٦٢

لا ينظرون الى سوى محبوبهم ٭
شغلا به عن سائر الاشغال ٭
فهم اليك وسيلتى يا سيدى ٭
الا وصلت جالهم بحبالى ٭
وآخيبت الآمال ان اقصيتنى ٭
عن بابهم يا خيبة الآمال ٭

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
فى بلدة المصر فى مدرسته بريدبك رابع عشر شعبان
سنة ثمان وستين وثمانمايه من الهجرة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

وبنيل القصد قرننا ولد الهادي ونلنا كل قصد وسعدنا ظهر الدين المؤيد
بظهور المصطفى أحمد يا هنانا بمحمد رضى الرحمن عنا اطيب العالم خلقا
ولجل الناس خلقا من حمى غربا وشرقا وحوى لطفا ومعنا وجهه وجه مليح
قده قد رشيق كلما فيه مليح ماله في الحسن مثنا

غين

لولا نسيم لذكراكم يرنحني لكنت محترقا من حر اتقاسي
والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وانت منا قلبي ووسواسي
ولا شربت زلال الماء من عطش الا رأيت خيالا منك في الكاسي
ولا جلست الى قوم احدثهم الا وكنت نديمي بين جلاسي
يا ساقي الكاس ان دارت علي قلما تمزج فاني بدمعي مازج كاسي
لوحة بالسيف راسي في محبتكم لعاد لي سريعا كوكم راسي
وحيثي بكم وسر انها علم فانني لست عن اقداحكم ناسي

مولاي عبدك في المحبة قد ازل أبدا على ما قد عهدت من الازل
وحياة وجهك وهو غاية بغيتي فرد وصل حسنك ليس عنها حول
بجميل لطفك قد املت معاطفي لهوى جمالك حيث مال بي الامل
يا عين عيني ان نجت او بدا يا قلب قلبي ان اقام وان رحل
لك لا لغيرك قد خلوت من السوى فلطيف سرك يا حبيبي لي شغل
وجمال وجهك بي احاط فاينما وجهت وجه القلب كان هو القبل
غازلت بالغزلان وبمي فاكتسى من سحر غزل لحاظها جلل الغزل
وظهرت في كل المظاهر تجتلى فلاجل وجهك كلها عندي اجل
أجلوا جمالك في اللطائف مسفرا يدعو لوصلك باللطافة من وصل
وارى الورى في الحسن مرآة صفت لصفائك الحسنى وبدء المثل
فلذلك الزمر النضير يروقني ويشوقني العمر المنير اذا أمل
ويهزني زمن المليحة ان وفت تبدي لنا معنى الغزالة في الحمل
والاغيد الساقي الذي بشمول له وشموله لطف الشمائل قد شمل
وجمال وجهك يا حبيب القلب جل عن ان يكون بغيره في الكون جل

يا واحدا كل الجمال جماله ... ما في العوالم غيره حاشا وكلّ
لا بحتني ثمرات وجهك هكذا ... الا فتى اقنا البقايا وانفضل

ومن العجائب انّ قاتل نفسه
بهواك في جنّاتِ وصلك لم يزلْ

اسمع بهم وابصر تسمعهم وتبصر ... لا تنتظر مجز غيرك فانت اخبر
فقدّ من وجودك ان ردت ان ترانا
ورح لهم مجرّد عن كلّ ما سوانا
واخرج عن العوالم واخل الى لوائم
والبس خلع وغانم فانك المؤمّر ... واحكم فالامر امرك ما تم غير بخسّ
مزق حجاب حسك ترى الغيوب تجلّى
وتنظر كل بعينك انت الوجود كلّا
وتجتلى بذاتك ولا رقيب اصلا
وتشهد الموحّد احد ما تم اكشد ... باطنْ بكلّ باطنْ ظاهر بكلّ مظهر
تبقى على اشتارك ان اصطفتك ذاتك
وصار خلق حقك يا صاح من صفاتك
وطب ولذ واطرب ولا تخف شتاتك

ان عارضك معارض بالوهم قد تكثر ... فاقطع بسيف حقك واسطوا فالله اكبر
حتى الفقيه بوهمو مربوط مذا الزمان
ولا تخلوا بهمز ويكبر الاوانى
حتى يختلى الاسفار وتجتلى المعانى

روق له الخوابى واملاء الكوس ودوّر ... وفرغوا واملاه من خمرك المطهر
انظر ترى تجد فيك ادنى الوجود واعلاه
وكل عبدٍ ساجد في حضرتك لمولاه
فافتح عيون عشقك ولا ترى سوى الله
واحفظ به حدودك والزم ولا تغير ... سيدى وحسبك الله فهو المراد الاكبر

وله ايضا رضى الله عنه

انا في المحبّة والصدود باق على حفظ العهود ... لك يا مليحة لم ازل عبدا على رغم الحسود
فتدلّلى وتعزّزى ان شئت اورقّى وجودى ... انا ذلك العبد الذى لا ينثنى عما تريدى
ملك الجمال وجوده فتحكمى فيه وسودى ... عقد الوفا عليه ان يوفى فاوفى بالعقود
وقضى زمان حياته بين الشاهد والشهود ... وارى بقاء فنائه ان عدت او ان لم تعودى
يا كعبة الحسن التى في بابها اهوى سجودى ... وبها قيام مقامنا بالامن في كنف الودود

اصوره فالامن الذى فيه ترى غيب الوجود انت

وله

سكن الفؤاد فعش هنيئًا ياجَسَدْ ... هذا النعيم هو المقيم الى الابَدْ

اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن ... جار الحبيب فعيشه عيش الرغدْ

عش في امانِ اللهِ تحت لوائه ... لا خوفَ في هذا الجناب ولا نكدْ

لا تحتشي فقدًا فعندك بيّنت من ... كل المنى لك من اياديه مَدَدْ

ربُّ الجمال ومرسِلُ الجدوى ومن ... هو في المحاسن كلها فردٌ أحَدْ

قطب النهى غوث العوالم كلها ... اعلى علي سارَ احمدُ مَنْ حمَدْ

روح الوجود حياة من هو واجدٌ ... لولاه ماتمّ الوجود لمن وجَدْ

عيسى وآدم والصدور جميعهم ... هم اعينٌ هو نورها لما ورَدْ

لو ابصر الشيطان طلعة نوره ... عبد الجميل مع الخليل ولا عَنَدْ

لكن حجاب الحق جل فلا يُرى ... الا بتخصيصٍ من الله الصمَدْ

فابشر بمن سكن الجوانح منك يا ... انا قد ملأت من المنى عينًا ويَدْ

عين الوفا معنى الصفا سرّ الندا ... نور الهدى روح النهى جِدّ الرشَدْ

هو للصلاة من السلام المرتضى ... الجامع المخصوص ما دام الابَدْ

الكريم

وله

كل حال قد حلا لي فيك يا مولى الموالي
بعد ما انت حبيبي نصب عيني لا ابالي
انا لا ابرح عبدًا لي اليمين والوصالي
انت روحي وحياتي ووجودي وكمالي

لو صح ادم كان اول من يحب نوره اي النور المحمدي ع